جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

أقوال ابن هشام الأنصاري في توجيه القراءات
ـ جمعاً ودراسة ـ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية ـ تخصّص: التفسير وعلوم القرآن.

الطالب:
بوبكر الصّدّيق ذهبي.

الأستاذ المشرف:
د.عبد القادر شكيمة.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
كـمـال قِـدّة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيساَ
عبد القادر شكيمة	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفاَ ومقرّراَ
العيد حِذّيق	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

أُهدي هذا العمل إلى من ليس لأحد فضل عليّ -بعد فضل الله- مثل فضله؛ إلى أبويّ الكريمين، إلى نبعِ الحنان ومرتعِ الرحمة والشفقة، ومدرستي الأولى التي تتلمذت فيها، ونهلتُ منها **أمّي** -أسأل الله لها الرحمة-،إلى **أبي** الكريم، إلى تلامذتي النّجباء، إلى **أهلي** الكرام، إلى كلّ **من** أحبّنا في الله، وأحببناه فيه.

شكر وعرفان

[من لا يشكر الناس لا يشكر اللَّه]؛ لذلكم لابدَّ من شكر من أعانني على هذا العمل من قريب أو بعيد؛ وأخصّ بالذكر أستاذنا "د. عبد القادر شكيمة" على توجيهاته، واللجنة المناقشة على صبرهم عليّ، والشكر موصول لكلّ أساتذتي الذين لولاهم بعد فضل اللَّه لماكنتُ شيئا، وأخصّ بالذكر شيخي "محمّد السّعيد بن بردي" الذي حفّظني القرآن، وإخواني وزملائي الذين أعانوني فجزى اللَّه الجميع خيراً.

الـملــخّص

تُمكِّن دراستي هذه والتي عنوانها "**أقوال ابن هشام الأنصاري في توجيه القراءات –جمعًا ودراسةً–**"، من الإجابة عن عدّة إشكالات من أهمّها: ما دور ابن هشام في علم توجيه القراءات من خلال أقواله في هذا العلم؟

وأجبتُ على هذا الإشكال وغيره من خلال ثلاثة مباحث: **الأوّل** تكلّمتُ فيه عن ترجمة موجزة لابن هشام، و**الثاني** تناولتُ فيه علم توجيه القراءات، و**الثالث** وهو لبّ المذكّرة جمعتُ فيه مجموعة أقوال ابن هشام ودرستها وذلك بمقارنتها بأقوال العلماء. وممّا توصّلْتُ له أنّ أقوال ابن هشام في عمومها أقوى الأقوال وأرجحها، وكذلك علُوّ كعب ابن هشام في توجيه القراءات، والعربيّة عامّة.

Summry

I was able to answer o many problems in my research which is under the title "the sayings of IBEN HICHAM EL ANSARUI" as example of this problem what is the role of IBEN HICHAM on the science of directing the readings through his sayings in this science and answered on these problems and others through there steps . first I have spoken about on the brief translation of IBEN ICHAM second , I have done on it the science of directing the reading and third which the important one , I have collected many groups of IBEN HICHAM sayings and I have studied them by comparing them with the scholars sayings at the end I have catched up the generally sayings of IBEN HICHAM are the strongest , and shus kaab IBEN HICHAM have comment on directing the readings and Arabic language generally

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الفضل والمنّة، منزّل الكتاب للنّاس هدى ورحمة، والصّلاة والسّلام على هادي البريّة، والمبيّن لهم ما نزّل إليهم من ربّهم ولعلّهم يتفكّرون، أمّا بعد:

فإنَّ أشرف ما تميّزت به البشرية، وفُضِّل به ابْن آدم على غيره العلم، وأيّ علم نافع ممدوح، ويأتي في قمّة العلوم وذروة سنامها العلم الشّرعي، وقد رغب الشّرع فيه، وما أُمِر رسول الله ﷺ بالاستزادة من شيء إلا منه، كيف لا يكون كذلك وهو متعلق بأصدق حديث وخير هدى، ومن العلوم الخادمة لكتاب الله **علم توجيه القراءات**، والذي أنا بصدد الكلام عليه، و**ابن هشام الانصاريّ** له عناية بكتاب الله خاصة، وباللغة العربية عامّة، وها أنا ذا أعرض هذا العمل المتواضع الذي يتناول جوانبا ممّا ذُكر، في مذكرتي هذه والتي أسميتها **"أقوال ابن هشام في توجيه القراءات –جمعًا ودراسةً–"**

ولابدّ قبل طرق الموضوع من تعريف به إجمالاً، وتبيين منهجه، وأمور أخرى تتعلّق به.

إشكالية الموضوع

وبإمكاننا أن نطرح إشكالاً رئيسا وهو ما قيمة أقوال ابن هشام في علم توجيه القراءات، وإلى كم من نوع يُمكن تقسيم هذا العلم؟

وتندرج تحت هذا الإشكال الرئيس إشكالات فرعية من أهمّها:

كيف عرّف العلماء توجيه القراءات؟ وما التعريف الذي يُمكن أن يكون جامعًا لعناصره، مانعًا من دخول غيره فيه؟

وهذه من بين الأسئلة التي سأحاول –إن شاء الله– إيجاد أجوبة لها بقدر الاستطاعة، وعلى الله قصد السّبيل، وعليه فليتوكّل المتوكّلون.

أهميّة الموضوع

وممّا يبيّن أهميّة موضوعي النّقاط الآتية:

1- إماطة اللّثام عن علم جليل متعلّق بكتاب الله، ألا وهو علم توجيه القراءات.

2- يتناول هذا الموضوع علما يبيّن ويوضح أسباب الاختلاف في القراءات.

3- كون كثير من الآيات يتوقف فهم معانيها على معرفة أعاريبها، وهذا البحث يتكلّم على جوانب من ذلك.

4- أنّ تراجم العلماء تزيد في همّة طالب العلم وتشحن طموحه وهذا البحث المتواضع يعرض حياة عالم من أعلام الأمّة، ألا وهو ابن هشام.

دوافع وأسباب اختيار الموضوع

1-إشارة شيخي وأستاذي الدكتور: عبد القادر شكيمة عليّ بموضوع هذا البحث، وحسن ظنّه فيّ، فنسأل الله أيْ يجعلنا خيرًا ممّا يظنّ، وأي يجازيَه خير ما جازى أستاذا عن تلميذه.

2- حبّ كتاب الله ﷻ، وحبّ خدمته، وحبّ العلوم المتعلّقة به، وحبّ اللغة العربيّة من أجل تعلّقها بفهم كتاب الله ﷻ وسنّة رسول الله ﷺ، وهذا الموضوع يتعلّق بذلك.

3-إنّ قراءة القرآن الكريم وإقراءه بإتقان يتوقّف على كثير من الأمور من أهمّها معرفة أين يقف القارئ وأين يتوقّف، ولن يختار القارئ الحاذق وقفًا ما إلّا على خبرة بالإعراب، وإذا اختلف الإعراب اختلف الوقف والابتداء؛ فعلى سبيل المثال: قرأنا عن شيوخنا سورة المسد ووجدنا اختلافا في قراءتها في الوقف والابتداء، وإنّما اختلاف ذلك راجع للاختلاف في الأعاريب وفي القراءات، وبحثي المتواضع يتناول إجابة لأعاريب سورة المسد ومواضع أخرى، ولذلك اخترت هذا الموضوع أقصد تحسين القراءة وأخذ خبرة —ولو بسيطة-في إتقان القراءة، وحسن الوقف والابتداء، ومعرفة كلّ وجه إن كان في الموضع عدّة أوجه، ومعرفة اختلاف المعنى، وأوجه الإعراب.

4- بُعد غالب الطبقة المثقّفة عن اللغة العربيّة والاهتمام بما هو دونها، وتبلّد أفهامهم الرّاجع لاستنكافهم أن يدرسوا العربيّة ويهتمّوا بلغتهم التي لن يُفهم كلام الله ولا كلام رسوله إلّا بها.

أهداف البحث

أهدف ببحثي أن أنفع نفسي والقارئ الكريم بما يأتي:

1- تحصيل كمّ علميّ في علم توجيه القراءات، وبعض أعاريب الكتاب العزيز.

2- بيان قدر ابن هشام وخدمته لكتاب الله، واختصار أقوال علماء التفسير وعلماء العربية في المواضع المطروحة من أقوال ابن هشام.

منهج البحث

استخدمت في موضوعي المناهج الآتية:

1- المنهج الاستقرائي: وهذا عند تتبع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات في بعض كتبه؛ فقد استعملت الاستقراء التامّ لبعض كتبه كشرح قطر النّدى وبلّ الصدى، والاستقراء غير التام لكتب أخرى كمغني اللبيب، ولم ألتزم بذكر جميع المواضع في كتاب معيّن من كتبه، وإنّما اخترت مواضع هي كالنماذج لكلّ أقواله.

2-المنهج المقارن: وذلك في مقارنة أقوال ابن هشام بأقوال العلماء الذين تكلّموا في الموضع المدروس.

3- المنهج التحليلي: في ما جاء من تحليل لأقوال ابن هشام، وكذا أقوال العلماء في المسائل المطروحة.

الدراسات السابقة

بعد عملية بحث متواضعة تحصلت على مجموعة من البحوث والدراسات التي عالجت موضوع مذكرتي، وهي:

1- جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير، عبد القادر شكيمة، ماجستير، إشراف: السعيد بوخالفة، جامعة الحاج لخضر –باتنة-،الجزائر، 1432هـ/2011م.

اهتمّ أستاذنا فيه بجانب التفسير عند ابن هشام، وإن كان من ذكر لتوجيهات القراءات فهو عارض، إذْ أنّ غاية الشيخ في رسالته هي جمع تفسير ابن هشام ودراسة ذلك.

2- ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة نيل، عماد شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1406هـ/ 1985.

اهتمّ الباحث بذكر آثار ابن هشام، وتوجيهها النّحوي، وما من كلامه على آثاره فهو عارض، إذ ليس هو من أهدافه.

3- ابن هشام الأنصاري حياته وجهوده النحوية، عوني أحمد محمد، ماجستير في اللغة، إشراف: دراقي زبير، جامعة أبي بكر بلقايد، معهد اللغة وآدابها تلمسان، الجزائر، 2008م.

وممّا يلاحظ على هذه الدراسات أنها لم تتناول جانب توجيه القراءات إلّا ما ندر، ولم يكن هدفا لدى أيّ باحث ممّن ذكر، ومع هذا فقد أعانتني هذه الأعمال القيّمة، فجزى الله أصحابها عن خير الجزاء، وجعل ما قدّموه في ميزان حسناتهم.

منهجية البحث:

سرت في بحثي على طريقة معينة أذكر أهم عناصرها في الآتي:

1-تخريجُ الآياتِ يكونُ في المتنِ بالطريقةِ الآتيةِ: [اسم السورة:رقم الآية]، وجعلْتُها فيما بين الرمزيْن الآتييْن:﴿ ﴾، مع تثخينِ الخطِّ؛ تمييزًا لكلامِ اللهِ تعالى عن كلامِ سائرِ البشرِ مع كتابتها بالرَّسم العثماني.

2-جعلتُ الأحاديثَ النبويةَ في المتنِ بين مزدوجيْن بالشكلِ الآتي: « » مثخنةَ الخطِّ إذا كانت من قبيل الأقوالِ؛ تمييزًا لكلامِ المعصومِ ﷺ عن كلامِ سائرِ الناسِ، على أن يكونَ تخريجُها في الهامشِ بالطريقةِ الآتيةِ: ذِكْرُ صاحبِ المصنَّفِ الحديثيِّ وعنوانِهِ، الكتابُ والبابُ إن وُجِدَا، رقمُ الحديثِ إن وُجِدَ، رقمُ الجزءِ -إن وُجِدَ- والصفحةِ.

3-إذا كان الحديثُ في صحيحيِ البخاريِّ أو مسلمٍ، فإنَّني أكتفي بالتخريجِ منهما، أما إذا لم أجدْهُ فيهما، فإنَّني أسعَى -ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً- مع تخريجِهِ من مصادر السنَّة الأخرى إلى إيرادِ درجته من واحدٍ مِنْ أهلِ الصناعةِ الحديثيَّةِ من المتقدِّمين أو المتأخِّرين.

4-توثيقُ المعلوماتِ الواردةِ في المتنِ بالهامشِ يكونُ كالآتي: المؤلَّف، المؤلِّف، رقم الجزء إن وُجِدَ، رقم الصفحة. على أن أَذْكُرَ سائرَ معلوماتِ الكتابِ في فهرسِ المصادرِ والمراجعِ وفقَ الترتيبِ الآتي: المؤلَّف، المؤلِّف، التحقيق إن وُجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر.

5-إذا كان المرجعُ رسالةً علميةً أكاديميةً، فإن التوثيقَ في قائمةِ المصادرِ والمراجعِ يكونُ كالآتي: عنوان الرسالة، الباحث، نوع الدرجة العلمية، الإشارة إلى الاعتماد على النسخة الأصلية المرقونة غير المنشورة، المشرف، الجامعة، مكانها، سنة المناقشة.

6-إذا كان مؤلفُو الكتابِ أكثرَ من اثنيْن، أكتفي بذكرِ اسمِ الأولِ، وأُردفُهُ بكلمةِ: "وآخرون".

7-أُترجمُ لجميعِ الأعلامِ الواردين في متنِ البحثِ، سواء كانوا قدامَى أو معاصِرين عند أولِ ذِكْرٍ لهم، إلا مَنْ كان منهم على قيدِ الحياةِ، إضافةً إلى استثناءِ الصحابةِ ﷺ والتابعيين.

8-عندما أَحذفُ كلامًا من النصوصِ المقتطَفَةِ حرفيًّا أضعُ العلامةَ: ... (ثلاث نقاط متعاقبة).

9-إذا نقلتُ الكلامَ عن قائلِهِ بالمعنى، أو تصرَّفْتُ فيه، فإنني أُصَدِّرُ العزوَ في الهامشِ بكلمةِ: "يُنْظَرُ"، أمَّا إذا كان النقلُ حرفيًّا فإنني أجعلُهُ بين المزدوجيْن الآتييْن: " "، والعزوُ حينئذٍ يكونُ خاليًا من كلمةِ: "يُنْظَرُ".

10- التزمتُ رموزًا معيَّنةً لإفادة المعاني الآتية: الطبع: ط، التحقيق: ت، الصفحة: ص، عدد المجلة: ع، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، وهذا من باب الاختصار.

11-إذا وَجَدْتُ بالمصدرِ أو المرجعِ التاريخيْن الهجريَّ والميلاديَّ أثبتُّهما معًا بالطريقة الآتية: التاريخ الهجري-التاريخ الميلادي، وإذا وَجَدْتُ أحدَهما فقط، أثبتُّ الموجودَ وحدَهُ.

خطة البحث:

نهجت في بحثي خطة تتكون من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس فنية؛ وفيما يلي شرح موجز لهذه الخطة:

– **المقدمة**: وفيها سرد لأهمية الموضوع، وطرح لإشكاليته، وذكر لأسباب اختياره، ثم ذكر للأهداف المرجوة منه، والمنهج المتبع في معالجة مسائله، والدراسات السابقة التي تطرقت لنفس الموضوع، والمنهجية التي سرت عليها في تحريره، وضبط لحدوده، وعرض موجز لخطته، إضافة لذكر أهم المصادر والمراجع المستفاد منها، مع إشارة لذكر بعض الصعوبات التي حالت بيني وبين إخراجه بأفضل ممّا هو عليه.

– **المبحث الأول**: جعلته خاصًّا بترجمة موجزة لابن هشام الأنصاريّ؛ وقسّمته مطلبين: فأمّا المطلب الأول: ففي حياته الشخصية، وأمّا الثاني: ففي حياة ابن هشام العلمية.

– **المبحث الثاني**: تناولت فيه علم توجيه القراءات؛ فالمطلب الأوّل كان في تعريف علم توجيه القراءات، والمطلب الثاني في نشأة علم توجيه القراءات وأهمّ المصنّفات فيه، والمطلب الثالث تناول أهميّة علم توجيه القراءات ومكانته وثمرته.

– **المبحث الثالث**: وهو لبّ المذكرة وروحها، عنونته "جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات ودراستها" ، ووزَّعت على ثلاثة مطالب: أوّل تلك المطالب كان في جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المختلفة نحويّاً ودراستها، وثاني المطالب كان في جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المختلفة صرفيّاً ودراستها، وثالث المطالب جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المشكلة ودراستها.

– **الخاتمة**: وذكرت فيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال البحث، كما دوّنت فيها أهمّ التوصيات التي تزيد في خدمة الموضوع.

– **الفهارس**: وهي آخر ما في البحث، وبها فهارس: الآيات، والأحاديث ، والأعلام، والمصادر والمراجع، والمحتويات؛ حتى يسهل على القارئ الاستفادة، ويُيَسّر له الأمر.

المصادر والمراجع

في تحريري لهذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع خدمت بحثي وأخرجته بهذه الحُلّة، وقد كان لبعضها الأثر البالغ فيه ومنها:

1- أمّهات كتب التفسير، كجامع البيان للطبري، وتفسير القرآن العظيم وتفسير البغوي.

2- أمّهات كتب توجيه القراءات، كالحجّة للقرّاء السبعة لأبي علي الفارسي، وإتحاف فضلاء البشر للبنّاء الدمياطي.

3- أمّهات كتب التراجم، كالدرر الكامنة لابن حجر، وغاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري.

صعوبات البحث

واجهتني في طريق البحث صعوبات أهمّها:

أوّلًا: أنّ جمع الأقوال في أعاريب القراءات المختلفة يحتاج إلى فهم لأقوال السابقين من العلماء، ونحن نعلم قوّة لغتهم وشموخ قامتهم في العلم، ممّا أدّى ذلك إلى أخذ وقت لا بأس به في فهم أقوال كلّ مسألة،

ثانيًا: كثرة أقوال ابن هشام في توجيه القراءات، وقد طولبنا ألّا نزيد في مذكراتنا على عدد معيّن، وصعوبة اختيار المواضع الأفضل.

ومع ذلك فالحمد للّه، والشكر له على توفيقه ومنّه أنْ تجاوزتُ ذلك، وأرجو أنّي قد وُفّقت إلى إخراج بحث يكون نفعا لطلبة العلم خاصّة وللأمّة عامّة.

ولابدّ أخيرًا من شكر **أساتذتي جميعًا في تخصّصنا التفسير وعلوم القرآن** على ما أفادونا من علمهم ونصحهم وتضحياتهم في تعليمنا، **وأخصّ بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور عبد القادر شكيمة**، لما أسدى إليّ من إرشاد وتوجيه حتّى وصلتْ هذه المذكّرة إلى ما وصلت إليه، والفضل بعد فضل الله يرجع إليه، فجزاه الله خيرًا.

المبحث الأول:

ترجمة موجزة لابن هشام الأنصاري

وفيه مطلبان

المطلب الأول: حياة ابن هشام الشخصية

المطلب الثاني: حياة ابن هشام العلمية

المبحث الأوّل: ترجمة موجزة لابن هشام الأنصاري

المطلب الأول: حياة ابن هشام الشخصية

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو"عبدُ الله بن يوسُف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدّين أبو محمّد "[1]

وهذا النّسب ذكره ابن حجر[2]، وذكر غيرُه[3] أنّه: "عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصَارِيّ الشّيخ جمال الدّين"[4]

والنّسب الكامل هو ما قاله ابن حجر؛ لأنّه الأسبق من غيره، ولا تعارض بين النّسبين إذا علمنا أمرين: **الأوّل**: أنّ النّسب الأوّل تضمّن الثاني، و**الثاني**: وأنّ النّسب الثاني اختُصِر فيه النّسبُ الأوّل فلم يُكرّر اسم الجدّ الأوّل واسم الجدّ الثاني خشية الإطالة ولأنّ المحذوفين مذكورٌ مثلُهما (أي يوسف بن أحمد)[5] والله أعلم.

الفرع الثاني: مولده ونشأته وأخلاقه وصفاته

وُلد ابن هشام في شهر ذي القعدة سنة 708هـ[6](1309من الميلاد)[7] في القاهرة، حيث نشأ وترعرع فيها، ولم تَذكر كتبُ التّراجم له نشأة في غير مصر[8] إلاّ ما ذَكر هو من رحلته للحجّ

---

[1] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، 308/2.

[2] هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل ثم المصري الشَّافِعِي، ولد فِي 12 شعْبَان، سنة 773هـ، من شيوخه: سراج الدّين البُلْقِينِيّ، وَ سراج الدّين ابْن الملقن، وَ برهَان الدّين الأنباسي وغيرهم، من تصانيفه: فتح الْبَارِي شرح البُخَارِيّ ، و إتحاف المهرة بأطراف الْعشرَة وغير ذلك كثير، توفي سنة 852هـ، يُنظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي 46، والأعلام للزركلي 178/1.

[3] كالسيوطيّ مثلاً .

[4] بغية الوعاة، السيوطي، 68/2.

[5] ينظر: جهود ابن هشام في التفسير (رسالة ماجستير)، عبد القادر شكيمة، ص19.

[6] يُنظر: شذرات الذّهب ، العكري، 329/8، والدّرر الكامنة ، ابن حجر،93/3.

[7] مغني اللبيب، ابن هشام، ت محيي الدين عبد الحميد، ص7.

[8] جهود ابن هشام في التفسير (رسالة ماجستير)، عبد القادر شكيمة، ص20.

مرّتين[1]، وسيأتي ذكر ذلك فيما بعدُ.

وأمّا أخلاقه وصفاته؛ فكان يُقبِل على النّاس متواضعا لهم، مُؤمِّلا النّفع لمن يريد العلم، وكان متحلّيا بأخلاق جليلة؛ من تواضع وبرّ وشفقة ودماثة خلق ورقّة قلب[2]، وهذا هو العلم المبارك الذي يورِث صاحبَه الأخلاق الفاضلة، يظهر في سلوك من يتحمَّله.

الفرع الثالث: وفاته ورثاؤه

تُوفّي ليلة الجمعة الخامس من ذي القعدة، سنة 761هـ، (الموافق لـ:1360 من الميلاد[3]، ودُفن بعد صلاة العصر بمقبرة الصّوفية بمصر[4]، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح الجنّات، وجزاه الله عمّا قدّم للإسلام خير الجزاء.

وحزن لفقده العامّةُ والخاصّةُ، وأيُّ مصيبة تصيب الأمّةَ أعظم من فقد علمائها الأجلّاء، وبقبض العلماء يُقبض العلم؛ كما صحّ عن رسول الله ﷺ :«**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ...** »[5]، فبِهم يحفظ اللهُ دينَه، ويحمي شرعَه، وبدعوتهم تقوم حجّتُه على خلقه، وابن هشام عالم النّحو والعربية من بينهم.

ومن الذين أحزنهم فراقُه، وآلمهم موتُه ابنُ نباتة[6] الذي راح يقول فيه:

سقى ابن هشام في الثّرى نوء رحمة *** يجرّ على مثواه ذيل غمام

---

[1] يُنظر مغني اللبيب، ت محيي الدين عبد الحميد ، ص13.

[2] الدرر الكامنة ، ابن حجر، 94/3.

[3] مغني اللبيب، ابن هشام، ص11.

[4] يُنظر: شذرات الذهب، العكري، 331/8، والدرر الكامنة، ابن حجر، 93/3، والأعلام، الزركلي، 147/4.

[5] انتزاعا: محوا من صدور العلماء، يُنظر: تعليق مصطفى البغا على صحيح البخاري، 32/1.

[6] رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: كيف يُقبض العلم، رقم:100، 32/1،ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب باب رفع العلم وقبضه، رقم:2673، 2053/4.

[7] هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقيّ المصري، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباتة، ولد بمصر سنة 686هـ شاعر عصره، فاق أهل زمانه في انظم والنثر له: ديوان شعر، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، وسجع المطوق. مات بالقاهرة في صفر سنة768هـ. يُنظر: حسن المحاضرة، السيوطي، 571/1، والأعلام، 38/7.

سأروي له من سيرة المدح مسندا *** فما زلت أروي سيرة ابن هشام

ويقول فيه ابن الصاحب بدر الدين[1]:

تهنّ جمال الدين بالخلد إنّني *** لفقدك عيشي ترحة[2] ونكال

فما لدروس غبت عنها طلاوة[3] *** ولا لزمان لست فيه جمال [4]

ويقول فيه شيخُنا وأستاذُنا عبدُ القادر شكيمة ـ حفظه الله ـ:

رحم الإله ابن هشام إنّه *** قد كان نجماً ساطعاً في أرضنا

ملأ المكاتب والمتاحف علمُه *** قد زاد من تقويمنا في قولنا

وبدا كتاب الله سهلاً واضحاً *** قد سدّ ثغراً واسعاً في ديننا[5]

[1] هو بدر الدّين أحمد بن شرف الدّين محمد بن فخر الدّين محمد بن الصّاحب بهاء الدّين علي بن محمد بن حنّاء المصري، المعروف بابن الصّاحب، ولد سنة 707هـ، قال ابن حجر: تفقّه، ومهر في العلم، ونظم ونثر، وفاق أهل عصره في ذلك، مات في 19جمادى الآخرة، سنة 788، يُنظر: شذرات الذهب ، 516/8.

[2] من التّرح وهو ضد الفرح، مقاييس اللغة، 347/1، وتاج العروس، 325/6.

[3] الحسن والبهجة. يُنظر: العين، الفراهيدي، 453/7،وتاج العروس، الزّبيدي، 500/38.

[4] الدرر الكامنة، ابن حجر، 94/3.

[5] جهود ابن هشام في التفسير(رسالة ماجستير)، عبد القادر شكيمة، ص36.

المطلب الثاني: حياة ابن هشام العلمية

الفرع الأوّل: طلبه للعلم ورحلاته

لابدّ لصاحب أيّ صنعة يريد الاحتراف فيها من بداية تعلّم وصبر وأخذ عن أولي الخبرة والدّراية في ذلك الفنّ وفي تلك الحرفة، وأعظم فنّ يتعلّمه الإنسان العلم؛ قال تعالى: ﴿ **يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ [المجادلة:11]، وأشرف علم يحصّله المتعلّم العلم الشرعيّ لشرف المعلوم؛ قال رسول الله ﷺ : « **من يردِ اللّهُ به خيراً يفقّهُ في الدّين** »[1]، ويبدأ طالب العلم الأخذ عن شيوخ بلده، ومن بعد ذلك يطوف الأمصار، بحسَب نوع العلم، ووجود العلماء في الأمصار، ولاشكّ أنّ ابن هشام كذلك بدأ بالأخذ عن شيوخ بلده، فتلقّى العلم وتتلمذ على علماء القاهرة خاصّة وعلماء مصر عامّة، إذ كانت مصر في ذلك العصر تزخر بالعلماء الأفذاذ، وعلا شأن العلم والعلماء[2]، وتَما فيها ـ خاصّة ـ الدرسُ النحويّ غاية النموّ[3]، فوجد ابن هشام الجوّ مناسباً لينمُوَ ويربُوَ في أحضان العلم متنعّماً بحلوائه، مستمتعاً برياحينه العطرة، مشمّراً في الطلب لامُتوانياً[4] ولا متكاسلاً[5]، مصطبرا ومجتهدا في طلب العلا؛ فهو القائل:

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله *** ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

ومن يُذلّ النفسَ في طلب العُلا *** يسيراً يعش دهراً طويلاً أخا ذلّ"[6]

---

[1] رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، حديث رقم: 17، 25/1، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، حديث رقم: 1037، 718/2.

[2] جهود ابن هشام في التفسير (رسالة ماجستير)، عبد القادر شكيمة، ص14.

[3] يُنظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة، ص5.

[4] من الفعل (وني)، وتوانى في حاجته: إذا قصّر، يُنظر: تاج العروس، 258/40.

[5] يُنظر: مغني اللبيب، ابن هشام، 13.

[6] الدرر الكامنة، ابن حجر، 95/3.

وأمّا رحلاته: فلم يوجد من الكتب التي ترجمت له مِنْ ذِكْر لذلك إلّا ما ذكر هو من رحلته إلى مكّة مرّتين ؛ الأولى: كانت سنة 749 هـ، والثانية: كانت سنة 756 هـ

قال ابن هشام عنهما: " وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكّة زادها الله شرفاً كتاباً...، ولـمّا منّ الله عليّ في عام ستّة وخمسين بمُعاودة حرم الله،..."[1]

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه

- **شيوخه**

وسأكتفي بذكر بعضهم وهم الذين ذكرهم ابن حجر في ترجمته لابن هشام في قوله :" ولزم الشيخَ شهاب الدين عبد اللطيف **ابن المرحّل**، وتلا على **ابن السّراج** وسمع من **أبي حيان** ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وحضر دروس الشيخ **تاج الدين التّبريزي**، وقرأ على الشيخ **تاج الدين الفاكهاني** جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة... "[2]

- **الشيخ شهاب الدين بن المرحّل بن السّراج**

هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العزّ عزيز بن نعمة بن ذوالة الحرّاني الأصل الشافعيّ المعروف بابن المرحّل، يُكنى أبا الفرج ابن عزّ الدين، وقد أخذ عنه الشّيخ جمال الدين بن هشام وهو الذي نوّه به وعرّف بقدره وكان يطريه ويفضّله على أبي حيان وغيرِه، ويقول: كان الاسم في زمانه لأبي حيّان والانتفاع بابن المرحّل، ومات بالقاهرة في المحرّم سنة 744هـ[3]

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، ص13.

[2] الدرر الكامنة، ابن حجر، 308/2.

[3] يُنظر: المصدر نفسه،406/2،407.

- **محمد بن أحمد السّراج**

هو محمد بن أحمد بن بصخان بدر الدين أبو عبد الله ابن السّراج الدمشقي، المقرئ النحويّ، ولد سنة 668هـ، أقبل على العربية، وأحكمها وسمع الحديث ، وتصدّى بدمشق لإقراء القرآن والنّحو، وقصده الطلبة، وظهرت قصائده، وبهرت معارفه، وبعد صيته، وجلس للإفادة، وازدحم عليه الطلبة، ثمّ وُلِّيّ مشيخة التربة الصالحيّة، ومات في خامس ذي الحجة سنة 743هـ[1]

- **أبو حيّان الأندلسي النّحوي**

هو الشيخ الإمام العلّامة علم القرّاء أستاذ النّحاة والأدباء جمال المفسّرين، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان النِّفْزي الأندلسي الجياني ثم الغرناطي ثم المصري الظاهري، من كبار العلماء بالعربية والتّفسير والحديث والتّراجم واللّغات، وُلد بِـ(مطخشارش) في إحدى جهات غرناطة في العُشر الأخير من شوّال سنة 654هـ، ورحل إلى مالقة، وتنقّل إلى أن أقام بالقاهرة، وتُوفي فيها يوم 22من صفر سنة 745هـ ، بعد أن كفّ بصره في آخر عمره ، واشتُهرت تصانيفه في حياته وقُرئت عليه، من كتبه: (البحر المحيط) في تفسير القرآن، و(النّهر) اِختَصر به البحر المحيط[2].

- **أبو بكر السّنكلوني**

هو أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز مجد الدين السّنكلوني الفقيه الشافعيّ الأصوليّ، نسبته إلى (سنكلون) وتسمّى الآن (الزّنكلون) من شرقيّة مصر، وُلد عام 679هـ اعتنى بالفقه فمهر فيه، وصنّف التصانيف الجياد في فقه الشافعيّة منها: تحفة النّبيه بشرح التّنبيه، وشرح المنهاج، عاش وتوفّي بالقاهرة في ربيع الأول سنة 740هـ[3]

[1] يُنظر: بغية الوعاة، السّيوطي، 20/1.

[2] يُنظر: بغية الوعاة، السيوطي، 180/1، والرّد الوافر، ابن ناصر الدّين، ص118، والأعلام، الزركلي، 152/7.

[3] يُنظر: الدّرر الكامنة، 414/1، والأعلام، الزّركلي، 62/2.

- **تاج الدين التّبريزي**

هو علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن تاج الدين، من علماء الشافعية. ولد في أردبيل (بأذربيجان) عام 677هـ وسكن تبريز. ورحل إلى بغداد فمكّة حاجّا، فمصر، وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة، يقول هو عن ذلك: "...أفتيت وأنا ابن ثلاثين سنة، وخرجت إلى بغداد بعد سنة ست عشرة ...وحججْتُ ثم دخلتُ مصر سنة 22"، وأصمّ في آخر عمره، ومات بالقاهرة في 17 شهر رمضان سنة 746هـ، له: مبسوط الأحكام، وكتب في التّفسير والحديث والأصول والحساب[1].

- **تاج الدين الفاكهاني**

هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني، عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية، له كتب، منها : الإشارة في النحو، والمنهج المبين في شرح الأربعين النووية، توفي سنة 734هـ [2].

- **تلاميذه:** وسأكتفي بذكر بعضهم

- **إبراهيم اللّخمي الشافعي**

هو إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدُّجْوي النّحوي، أخذ عن ابن هشام العربيّة، وأخذ عن الشّهاب بن المرحّل، ومهر في العربية، وأشغل النّاس فيها، مات في ربيع الأوّل سنة 830هـ، وقد بلغ الثمانين[3].

[1] يُنظر: الدّرر الكامنة، ابن حجر، 73،72/3 ، والأعلام، الزّركلي، 306/4.

[2] الأعلام، الزّركلي، 56/5.

[3] يُنظر: الدّرر الكامنة، ابن حجر، 61/1، وشذرات الذّهب، العكري، 27/9، وبغية الوعاة، السّيوطي، 427/1.

- **جمال الدين الأميوطي**

هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللّخمي الشافعي، وُلد سنة 715هـ، أخذ عن ابن هشام العربيّة، وأخذ الفقه عن المجد السّنكلوني والتاج التبريزي، ومهر في الفقه والأصلين والعربية، ودرّس وأفتى، وناب في الحكم في القاهرة، وصنّف: مختصر شرح بانت سعاد، واستوطن في مكّة من سنة 776هـ، إلى أن مات في 8رجب سنة790هـ[1].

- **جلال الدين التّباني**

هو جلال بن أحمد بن يوسف التزيتي المعروف بالتّباني، جلال الدّين، فقيه حنفي، أصله من بلدة في الرّوم يقال لها (ثيرة) قدم القاهرة واستقر في محلّة (التّبانة) خارجها قبل 750هـ، وسمع وبرع في الفنون، مع الدّين والخير، تفقّه على علماء عصره، وأخذ عن الشيخ جمال الدين بن هشام العربية، وبرع في الفقه واللّغة، وتصدّر للإفتاء والتدريس عدّة سنين، وانتفع به عامّة الطلبة، وتفقّه على يديه جماعة كبيرة، وعرض عليه القضاء مرارا فأصرّ على الامتناع، ، ومن بين ما صنّف: منع تعدّد الجمعة، ونظم كتابا في الفقه وشرحه، انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، ومات بالقاهرة في يوم الجمعة 13 رجب سنة 793عن بضع وستين سنة[2].

- **جمال الدين النويري**

جمال الدين أبو الفضل النويري: محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله و(النّويري) نسبة إلى النّويرة من عمل القاهرة، الشافعيّ، وُلد في شعبان سنة 722هـ،

[1] بغية الوعاة، السّيوطي، 427/1.

[2] يُنظر: بغية الوعاة، السّيوطي، 488/1، و المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري، 350/5،351، والبدر الطالع، الشوكاني، 189/1.

وأخذ عن الجمال بن هشام العربية، وسمع من علماء دمشق ومكّة ، وصار قاضي مكّة وخطيبها، توفّي وهو متوجّه إلى الطائف في 13رجب سنة 786هـ، وحُمل إلى مكّة فدُفن بها[1].

- **علي بن أبى بكر البالسي المصري**

هو علي بن أبى بكر بن أحمد البالسي المصري نور الدين النّحوي أخذ عن ابن هشام وغيره، وبرع وتميّز ومات كهلا وذلك في جمادى الآخرة سنة 767هـ[2].

الفرع الثالث: آثاره وثناء العلماء عليه

1. **آثاره:** ترك ابن هشام مصنّفات كثيرة ولن أذكرها جميعا، وبالإمكان أن تُقسَم قسمين: كتب ورسائل[3]

- **كتب**

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد
- الإعراب في مواقع الإعراب
- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك
- شذور الذّهب في معرفة كلام العرب
- شرح شذور الذّهب
- شرح قطر النّدى وبلّ الصدى
- شرح قصيدة بانت سعاد
- كتاب الألغاز

[1] ينظر: شذرات الذهب، العكري، 503،502/8.

[2] يُنظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، 33/3.

[3] يُنظر: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة، ص287، وجهود ابن هشام في التّفسير (رسالة ماجستير)، عبد القدر شكيمة، ص37،36.

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد أو شرح الشواهد
- الجامع الصغير
- شرح اللمحة البدريّة في علم العربية

- **رسائل**

- رسالة في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:56]
- شروط التّنازع
- الكلام في (إنّما)
- الكلام في قول القائل (كأنّك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل)
- اعتراض الشّرط على الشّرط
- إعراب (لا إله إلّا الله)
- إقامة الدّليل على صحّة التمثيل وفساد التّأويل
- المباحث المرضيّة المتعلّقة بمن الشّرطية
- موقد الأذهان وموقظ السنان

2. ثناء العلماء عليه:

كيفَ لا يُثنى على من كان مثل ابن هشام، وهو مَن هو، فهو إمام النّحو والنّحاة، فريد عصره في صنعة الإعراب، الذي فاق أقرانه، وشأى[1] مَنْ تقدَّمه، وأعيا مَن يأتي بعده، الذي لا يشقّ غباره في سعة الاطّلاع وغزارة العلم، وحسن العبارة وجمال التّعليل، الصّالح الورع في أخلاقه[2].

[1] معناه: سبق وأشرف، ينظر: مقاييس اللغة، 239/3، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 3617/6.

[2] يُنظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص10.

فقال ابن خلدون[1] في حقّه: "فوقفنا منه على علم جمّ يشهد بعلوّ قدره في هذه الصّناعة ووفور بضاعته منها، ...فأتى من ذلك بشيء عجيب دالّ على قوّة ملكته واطّلاعه والله يزيد في الخلق ما يشاء"[2].

وقال ابن حجر مثنيا عليه: "قال لنا ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه"[3].

وقال ابن حجر أيضاً: "ففاق الأقران بل الشيوخ... وتصدّر الشيخ جمال الدين لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطّلاع المفرط والاقتدار على التصرّف في الكلام والملكة التي كان يتمكّن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا..."[4].

وقال الشوكاني[5] في بدره الطالع عنه: " وأتقن العربية ففاق الأقران ولم يبق له نظير فيها وصنّف مغني اللبيب وهو كتاب لم يُؤلّف في بابه مثله واشتهر في حياته... وقد تصدّر ...للتّدريس وانتفع به النّاس وتفرّد بهذا الفنّ[6] وأحاط بدقائقه وحقائقه وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره واشتهر صيته في الأقطار وطارت مصنّفاته في غالب الدّيار"[7].

---

[1] هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، الفيلسوف المؤرّخ العالم الاجتماعي البحّاثة، أصله من إشبيلية، ولد بتونس عام 732هـ ، ونشأ بها، اشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ، والمقدّمة، تُوفي سنة 808هـ. يُنظر: نفح الطيب، المقري التلمساني،171/6،172، والأعلام، الزركلي، 330/3.

[2] المقدمة، ابن خلدون، ص755.

[3] الدرر الكامنة، ابن حجر، 309/2.

[4] المصدر نفسه، 308/2،309.

[5] هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) عام 1173هـ ونشأ بصنعاء، له 114 مؤلفا، منها: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، والبدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، وفتح القدير، توفّي سنة 1250 هـ. يُنظر: الأعلام، الزركلي، 298/6.

[6] يقصِد العربية لأنّ سياق الكلام يدلّ على ذلك.

[7] البدر الطالع، الشوكاني، 401/1،400.

المبحث الثاني:

علم توجيه القراءات

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف علم توجيه القراءات

المطلب الثاني: نشأة علم توجيه القراءات وأهمّ المصنّفات فيه

المطلب الثالث: أهميّة علم توجيه القراءات ومكانته وثمرته

المبحث الثاني: علم توجيه القراءات

ولابدّ قبل جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات من إلقاء نظرة على هذا العلم بذكر تعريفه، ونشأته، وأهميّته، والمصنّفات التي أُلِّفت فيه.

المطلب الأوّل: تعريف علم توجيه القراءات

مصطلح (**توجيه القراءات**) متكوّن من جزئين (**توجيه**) و(**القراءات**) وسأعرّف كلّ جزء وبعد ذلك أعرّف المركّب

الفرع الأول: تعريف (توجيه) لغة واصطلاحا

التوجيه لغة: من الفعل (وجّه) : ووجّه الشيء جعله على جهة[1]، وقيل: التوجيه: هو إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين، أو هو إيراد الكلام على وجهٍ[2]،

التوجيه اصطلاحا: التوجيه في القراءات هو أن يجعل للقراءة وجه.

الفرع الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحا

القراءات لغة: جمع قراءة: من الفعل (قرأ) وله في اللغة معنيان:

أولاً: **الجمع؛** "قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض"[3] والقراءة: ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل[4] فالقراءة تعني الجمع.

ثانياً: **الإلقاء والظهور والبيان،** تقول العرب: لم تقرأ الناقة جنينا أيْ: لم تُلقِه.

---

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 89/6.

[2] كتاب التعريفات، الجرجاني، ص73.

[3] لسان العرب، ابن منظور، 128/1.

[4] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص443.

ويرى ابن القيّم[1] أنّ (**قرا**) غير المهموز بمعنى **الجمع** و(**قرأ**) المهموز بمعنى **الظهور والبيان على وجه التوقيت والتحديد**؛ يقول ابن القيّم:"... والذي هو مشتقّ من الجمع إنّما هو من باب الياء من المعتلّ، من قرَى يقرِي، كقَضى يقضِي...فإنّهم يقولون: قريت الماء في الحوض أقريه، أي: جمعته، ومنه سمّيت القرية، ومنه قرية النّمل: للبيت الذي تجتمع فيه؛ لأنّه يقريها، أي يضمّها ويجمعها، وأمّا المهموز، فإنّه من الظّهور والخروج على وجه التّوقيت والتّحديد، ومنه قراءة القرآن؛ لأنّ قارئه يُظهره ويُخرجه مقدارا محدودا لا يزيد ولا ينقص، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴾ [القيامة:17] ، ففرّق بين الجمع والقرآن، ولو كانا واحدا لكان تكريرا محضا؛ ولهذا قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: ﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ** ﴾ [القيامة:18] فإذا بيّناه[2]، فجعل قراءته نفس إظهاره وبيانه..."[3].

وقد يشترك المعنيان مثل قوله تعالى: ﴿ **فَقَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ** ﴾ [النحل:98] لفظتَ به مجموعا، وألقيتَه، أمّا وأمّا معنى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴾ [القيامة:17] أي: جمعه وقراءتـه، ﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ** ﴾ [القيامة:18] أيْ: قراءته. قال ابن عبّاس –رضي الله عنهما–: فإذا بيّناه لك بالقراءة فاعمل بما بيّناه[4]، وقرأ قرآناً وقراءةً أيْ تلاه[5]، والقراءة التّلاوة، والقارئ تالٍ لأنه يتبع ما يقـرأ[6]، أو لأنّه يتبع آية بعد آية، إلّا أنّ هناك فرقين دقيقين بين القراءة والتلاوة: **الأوّل**: أنّ التلاوة لا تكون إلّا لكلمتين فأكثر، والقراءة تكون للكلمة الواحدة يُقال: قرأ فلان اسمه، ولا يُقال: تلا اسمه

---

[1] هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حريز الزرعي الشمس ابن قيم الجوزية الحنبلي العلامة ولد في سابع صفر سنة 691هـ، وقرأ على المجد التونسي ، وعلى ابن تيمية، وعلى الصفي الهندي، وغيرهم. وصنف وناظر، واجتهد، وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصلين والعربية، من تصانيفه: زاد المعاد، مفتاح دار السعادة، تهذيب سنن أبي داود، مات في رجب سنة 751هـ. يُنظر: بغية الوعاة، السيوطي، 63/1.

[2] وهو القول الذي رجّحه الطبريّ في معنى الآيتين؛ قال: "غيرَ أنّ أولى قوليْهما بتأويل قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ** ﴾ [القيامة:17،18] قولُ ابن عباس". جامع البيان، الطبري، 92/1.

[3] زاد المعاد، ابن القيّم، 564/5.

[4] تاج العروس، الزبيدي، 370/1.

[5] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص49.

[6] تهذيب اللغة، الأزهري، 14 /317.

وذلك أنّ التّلاوة إتْباع الشيءِ الشيءَ، فتكون التلاوة في الكلمات يتبع بعضها بعضا، ولا تكون في الكلمة الواحدة إذ لا يصحّ فيه التلو[1]، والفرق **الثّاني**: أنّ التلاوة تكون تارة باتّباع بالقراءة، وتارة بالعمل والارتسام للأوامر والنّواهي فهو أخصّ من القراءة، فكلّ تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة[2].

القراءات اصطلاحاً: "هو علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة"[3].

والقراءة (في مقابل الرواية والطريق): هي ما تُنسب لأحد القرّاء العشرة المعروفين:

- ❖ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم المدني[4]
- ❖ عبد الله ابن كثير المكي[5]
- ❖ زبان بن العلاء بن عمرو المازني البصري[6]
- ❖ عبد الله بن عامر اليحصبي[7]

---

[1] الفروق اللّغويّة، العسكري، ص53.

[2] المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص83.

[3] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص9.

[4] هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أصله من أصبهان، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح، وممن روى القراءة عنه عرضا وسماعا: عيسى بن مينا قالون أبو عمرو بن العلاء عثمان بن سعيد ورش، توفي سنة 169هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 288/2.

[5] هو عبد الله بن كثير بن المطلب كذا رفع نسبه الداني وزعم أنه تبع في ذلك البخاري والبخاري إنما ذكر عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبد الدار فنقله إلى القارئ ولم يتجاوز أحد كثيرًا سوى الأهوازي فقال عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، وأخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن السائب أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم وعلى مجاهد بن جبر روى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله القسط وإسماعيل بن مسلم وجرير بن حازم، توفي سنة 120هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 396/1.

[6] هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عمرو المازني البصري، ليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه، سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الحسن، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي وأحمد بن موسى اللؤلؤي وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري وحسين بن علي الجعفي، توفي سنة 154هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 262/1.

[7] هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، قرأ على المغيرة وعلى أبي الدرداء، روى القراءة عنه عرضًا يحي بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة 118هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 380/1.

- عاصم بن بهدلة أبي النَّجود أبو بكر الكوفي[1]
- حمزة بن حبيب أبو عمارة الكوفي الزيّات[2]
- علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي[3]
- يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني[4]
- يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي البصري[5]
- خلف بن هشام البغدادي[6]

[1] هو عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وقد غلط من ضم النون أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي، أخذ القراءة عرضًا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي ، روى القراءة عنه حفص بن سليمان وأبو بكر شعبة بن عياش، توفي سنة 120هـ. غاية النهاية، ابن الجزري، 315/1.

[2] هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي الزيات ، أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي، قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه، وفي سنة 156هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 263/1.

[3] هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، أخذ القراءة عنه: حفص بن عمر الدوري وزكريا بن وردان والليث بن خالد، توفي سنة 189 هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 474/1.

[4] هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القرّاء العشرة تابعي مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز وقيل: فيروز، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، قال ابن الجزري: روينا عنه أنه أُتي به إلى أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، وصلى بابن عمر، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان، مات أبو جعفر بالمدينة سنة 130هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 333/2.

[5] هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أخذ القراءة عرضا عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي، وسمع الحروف من الكسائي ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم، وسمع من حمزة حروفا، روى القراءة عنه عرضًا زيد ابن أخيه أحمد وكعب بن إبراهيم وعمر السراج، توفي سنة 205هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 336/2.

[6] هو خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البزار البغدادي، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة، أخذ القرآن عرضًا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ويعقوب بن خليفة الأعشى، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن إبراهيم ورّاقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وإبراهيم بن علي القصار، توفي سنة 229هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 246/1.

الفرع الثالث: تعريف المركب الإضافي (توجيه القراءات)

ويُسمّى كذلك علل القراءات، أو الاحتجاج للقراءات، وهذا العلم يهتمّ بجانبين: جانب الاحتجاج بالسند في القراءة التي يُحتجّ لصحّتها للبرهان على صحّتها، والغالب في هذا الجانب أن يُطلق عليه اسم **الاحتجاج**، وجانب توجيه المواضع من الآيات المختلَف فيها بين القرّاء، والغالب في هذا الجانب أن يُطلق عليه اسم **الحجّة** (بالإفراد) أو **العلل أو التوجيه**، ولا يدلّ الأخيران إلّا على هذا الجانب، وأمّا عن **تعريف علم توجيه القراءات**؛ فيُعرّفه الزّركشي[1] بقوله: "تبيين وجه ما ذهب إليه كلّ قارئ"[2]، ويقصد الزّركشي بالوجه العلّة والحجّة، وعُرِّف أيضاً بأنّه: "بيان وجه القراءة من حيث العربية، ومعرفة الفروق بين القراءات المختلفة"[3]، وزيادة (معرفة الفروق بين القراءات المختلفة) غير داخلة في التعريف؛ لأنّه إن كان المقصود بها فروق التّوجيهات فهذا تحصيل حاصل، وإن كان المقصود بها أوجه القراءة فهذا من شأن علم القراءات لا من شأن علم توجيهها، وهناك من عرّفه بأنّه: " بيان وجه كلّ قارئ فيما اختاره من قراءة"[4]، ويمكن تعريف العلم قبل إثبات ابن الجزري للمتواتر واستقرار أمر القراءات بأنّه : **البرهنة على صحّة القراءة من ناحية السند أو من ناحية المواضع المختلَف فيها**، وأمّا بعد استقرار أمرها، فيمكن تعريفه بأنّه: **تبيين وجه كلّ قراءة في الحروف الذي اختَلفت فيها القراءات، أو التي خالفت ما عُهد من قياس اللغة**، ومنه فعلم توجيه القراءات لا يهتمّ –غالبا– إلّا بالوجوه المختلَف فيها بين القرّاء، دون التي اتّفقوا عليها، وكذلك لا يهتمّ بعزو القرّاء لأنّ تعلُّقَه بكيفيّة قراءة القارئ لا بالقارئ، فتجد العلماء يقولون: قُرئ كذا، لكذا، وليس شرطا أن يقولوا: قرأ فلان كذا ؛ لأنّ ذلك من اختصاص علم القراءات فيُلْعلم، والأمر الآخر أنّ العلّة تختلف باختلاف نوع الشيء الذي اختلف فيه القرّاء؛ فإذا كان الاختلاف بينهم نحويّا فالعلّة نحويّة، وإذا كان صرفيّاً كانت صرفيّة وهكذا، وكذلك فالقراءة المقبولة هي الأصل والتوجيه

---

[1] هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ولد عام 745هـ، وأخذ عنه مغلطاي وابن كثير والأذرعي وغيرهم، من تصانيفه: شرح المنهاج، والديباج، والبرهان في علوم القرآن، والقواعد في الفقه، وتفسير القرآن، وصل إلى سورة مريم وغير ذلك. مات يوم الأحد 3رجب سنة 794هـ، ودفن بالقرافة الصغرى. يُنظر: حسن المحاضرة، السيوطي،437/1.

[2] البرهان، الزّركشي، ص235.

[3] فصول في أصول التفسير، مساعد الطيّار، ص126.

[4] الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، ص13.

تابع لها، وليس العكس، يقول ابن جنّي[1] في كتابه (المحتسب): " والقرآن يُتخيّر له ولا يُتخيّر عليه"[2]، فالقراءة لا تتْبع العربية بل العربية تتْبع القراءة لأنّها منقولة بالسماع من أفصح العرب وهو رسول الله ﷺ ومِن أصحابه ومَن بعدهم[3].

[1] هو أبو الفتح عثمان بن جِنّي الموصلي النحوي، ولد قبل 330هـ بالموصل، كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، من تصانيفه: الخصائص ،وسرّ الصناعة ،المحتسب ، توفّي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة 392هـ ببغداد. يُنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 248/3.

[2] المحتسب، ابن جنّي، 53/1.

[3] يُنظر: غيث النّفع، السفاقسي، 54/1.

المطلب الثاني: نشأة علم توجيه القراءات وأهمّ المصنّفات فيه

لابدّ لأيّ فنّ من الفنون من بداية نشوء، وسُلّم على درجاته ينمو حتّى يقوى ويستوي على سوقه، وليس السّبب دائماً هو البِدائيّة والجهل كما يُظنّ، ولكنّ الغالب –إن لم أقل الكلّ- في علوم الشّريعة أنّها لم تُأسّس في وقت مبكّر للعلم لا للجهل، وإنّ الجهل الذي وقع من بعدُ هو الذي أدّى إلى نشوئها، فمثلاً علم ضبط القرآن ونقطه لم يكن موجوداً أوّل الأمر لوجود العلم وصفاء الألسن، وإنّما وُجد من بعدُ بسبب الخلط والجهل، وكذلك علم توجيه القراءات لم يكن موجوداً في بادئ الأمر لعدم الاحتياج إليه؛ وذلك لأمرين: **الأوّل** للإيمان الرّاسخ بأنّ الأوجه الصحيحة في القراءة هي من لدن حكيم عليم، و**الثاني** لعدم تعفّن الألسن باللّحن، وبسبب اختلال أحد هذين الأمرين أُسّس هذا العلم من بعد ذلك، وهاك ما استطعتُ الإلمام به في تاريخ نشأة هذا العلم المبارك.

الفرع الأوّل: مرحلة بدايات نشوئه والتدوين فيه قبل إفراده بالتصنيف

لم يكن في بادئ الأمر من تصانيفٍ تُفرِده في كتب مستقلّة، ولا كتباً تجعله غايةً ومقصِداً من مقاصد كتبهم، ولكن بدأ بإشارات هي كالإرهاصات له؛ ويظهر ذلك في مثل قراءة ابن عباس- رضي الله عنهما- قولَه تعالى: (**نُنشِزُهَا**) من قوله ﷻ: ﴿ **وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ** ﴾ البقرة: 259 بفتح النون، والرّاء (**نَنشُرُها**) من نشر بمعنى: أحيا[1]، ويَحتجُّ لقراءته –رضي الله عنهما- بقوله تعالى من سورة عبسَ: ﴿ **ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ** ﴾ عبس:22 [2]، فدلّل على قراءته المختلَف فيها بشاهد من القرآن غير مختلفٍ فيه، وفي ذلك تقوية للقراءة، وتقوية القراءة من غايات علم توجيه القراءات، هذا في ما يخصّ الشّاذّ منها، أمّا المتواترة فهي غنيّة عنه، ومن الأمثلة كذلك ما نجده في كتاب سيبويه من إيراده الاحتجاج لبعض القراءات، وأكثر

[1] وهي قراءة الحسن، وأبي حيوة، وأبان عن عاصم. يُنظر: البحر المحيط، أبو حيّان، 305/2.

[2] المحتسب، ابن جنّي، 8/1.

معوَّله في ذلك على العربية وموافقة الكثير الشائع من الأساليب واللغات[1]؛ فيقول: "وحدّثنا من نثق به أنه سمع من العرب مَن يقول: (إنْ عمرًا لمنطلق)، وأهل المدينة يقرءون: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ هود:111 يخفّفون وينصبون...؛ وذلك لأنّ الحرف بمنزلة الفعل، فلمّا حُذف من نفسه شيء لم يُغيَّر عملُه كما لم يُغيَّر عمل: لم يك ...حين حُذف..."، يقصد أنّه كما لم يُغيِّر حذفُ النّون مِن (لم يك) عملَ (يكن) فيما بعدها كذلك لم يُغيّر حذفُ النّون من (إنْ) في الآية عملَها فيما بعدها وهذا يعتبر توجيهاً لوجه التخفيف.

الفرع الثاني: مرحلة بداية التدوين الرّسميّ للعلم وإفراده بالتصنيف

وسأذكر التصانيف التي أُلّفت في هذا العلم بذكر المصنّف ومصنّفه، مرتّباً على حسب وفيات المؤلّفين[2]

- أبو عبد الله هارون بن موسى الأعور[3] له كتاب في توجيه القراءات
- أبو العبّاس المبرّد[4] له كتابه احتجاج القراءة
- أبو بكر محمد بن السرّي[5]

[1] المصدر نفسه، 9/1.

[2] يُنظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، من ص 24 إلى ص27.

[3] وهو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور، العتكي البصري الأزدي مولاهم وهو أوّل من سمع بالبصرة أوجه القراءات، وألّفها، وتتبّع الشاذّ منها بالإسناد روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النّجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن، روى القراءة عنه علي بن نصر، توفي في حدود 170هـ، يُنظر: غاية النّهاية، ابن الجزري، 303/2، وبغية الوعاة، السّيوطي،321/2.

[4] هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرّد النحوي؛ نزل بغداد، وكان إماما في النحو واللغة، من تصانيفه : كتاب الكامل، وكتاب الروضة، أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني ونفطويه، توفي سنة 286هـ وقيل 285هـ ببغداد. يُنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 119/4،114،113.

[5] هو أبو بكر محمد بن السّريّ بن سهل النحويّ المعروف بابن السَّرَّاج (هذه النسبة إلى عمل السروج)؛ أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره، وأخذ عنه جماعة منهم: أبو سعيد السّيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما، ويقال: (ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السرّاج بأصوله)، من تصانيفه: كتاب الأصول، وكتاب الاشتقاق، وكتاب الشعر والشعراء، توفي سنة 316هـ. يُنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 339،340/4، وبغية الوعاة، السيوطي، 109،110/1.

ألّف كتاباً يحتجّ فيه لسبعة ابن مجاهد[1] فأتَمّ فيه سورة الفاتحة، وجزءًا من سورة البقرة، ثم أمسك[2].

- ❖ أبو محمّد بن درستويه[3] وكتابه (الاحتجاج للقرّاء)
- ❖ أبي طاهر عبد الواحد البزّار[4] وكتابه (الانتصار لحمزة)
- ❖ محمد بن الحسن الأنصاري[5] كتاب (السبعة بعللها الكبير)
- ❖ محمد بن الحسن بن مقسم العطار[6] وكتابيْه احتجاج القراءات والسبعة بعللها الكبير
- ❖ أبو منصور الأزهري[7] وكتابه علل القراءات
- ❖ ابن خالويه[8] وكتابيْه (الحجّة في علل القراءات السبع) وإعراب القراءات السبع وعللها

---

[1] كتابه (السبعة في القراءات)، وابن مجاهد: هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي، شيخ الصنعة وأوّل من سبّع السبعة، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس 20 ختمة وعلى قنبل المكي وغيرهما كثير، قرأ عليه إبراهيم الحطاب، وبن خالويه، قال ابن الجزري: "ولا أعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه"، توفي سنة 324هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، 128/1،129،130.

[2] يُنظر: الحجة للقراء السبعة، أبي علي الفارسي، 6/1، والمحتسب، ابن جنّي، 10/1.

[3] هو عبد الله بن جعفر بن درستويه (بضم الدال والراء أو بفتحهما) ابن المرزبان النحوي أبو محمد. أخذ عن الدارقطني وغيره، صنّف: الإرشاد في النحو، شرح الفصيح، أخبار النحاة وغير ذلك، توفي سنة 347هـ. ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، 36/2.

[4] هو محمد بن ياسين أبو طاهر البغدادي البزار، يُعرف بالحلبي، إمام محقّق مؤلّف، أخذ الروايات عرضا عن أبي الفرج الشنبوذي وعلى محمد بن العلاف وأبي حفص الكتاني، مات سنة 426هـ ببغداد. ينظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، 242/2.

[5] هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد المقرئ، المعروف بالنقّاش، الموصلي الأصل البغدادي المولد والمنشأ؛ كان عالما بالقرآن والتفسير، من تصانيفه: شفاء الصدور، الإشارة في غريب القرآن، والموضح في القرآن ومعانيه،. وتوفي سنة351هـ. ينظر: وفيات الأعيان، 298/4.

[6] هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم أبو بكر العطار المقرئ النحوي، سمع أبا مسلم الكجي وثعلبا، ويحي ابن محمد بن صاعد، وروى عنه ابن شاذان وابن زرقويه، له من التصانيف: الأنوار في تفسير القرآن، المدخل إلى علم الشعر، توفي سنة 355هـ. ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، 90/1.

[7] هو محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة الأزهري أبو منصور اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي، أخذ عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري أبي محمد المزني، صنف: التهذيب في اللغة، معرفة الصبح، التقريب في التفسير توفي سنة 370هـ. ينظر: إرشاد الأريب، الحموي، 2321،2322/5.

[8] هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي، أصله من همذان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبي بكر ابن الأنباري وابن مجاهد المقرئ، من مصنّفاته: كتاب ليس، الاشتقاق، وكتاب الجمل، توفي سنة 370هـ بحلب. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 179/2.

- أبو علي الفارسي [1] فيُؤلّف كتاب (الحجّة للقرّاء السبعة
- ابن جنّي وكتابه (المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها) يحتجّ فيه للقراءات الشاذّة [2]
- أبو العبّاس المهدوي [3] وكتابه (الموضح شرح الهداية في القراءات السبع)
- ابن زنجلة [4] و كتابه (حجّة القراءات)
- مكي بن طالب القيسي [5] وكتابيْه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها)، و(الإبانة عن معاني القراءات)
- أبو عمرو الدّاني [6] وكتابه (الموضح لمذاهب القرّاء واختلافهم في الفتح والإمالة)
- أبو عبد الله ابن أبي مريم [7] وكتابه (الموضح في وجوه القراءات)

---

[1] هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، ولد بمدينة فسا عام 288هـ، وكان إمام وقته في علم النحو، من تصانيفه: كتاب التذكرة، وكتاب المقصور والممدود، كان متهمّاً بالاعتزال، توفي سنة 377هـ ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 80،81،82/2.

[2] يُنظر: المحتسب، ابن جنّي، 10/1.

[3] هو أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي، نسبه إلى المهدية بالمغرب، رحل وقرأ على محمد بن سفيان وعلى جدّه لأمه مهدي بن إبراهيم وأبي الحسن أحمد القنطري بمكة، من تصانيفه: الهداية في القراءات السبع، قرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي، توفي بعد سنة 430هـ. يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 86/1.

[4] هو عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة: عالم بالقراءات كان قاضيا مالكيا. قرأ عَلي أحمد بن فارس كتابه (الصاحبي) سنة 382هـ، في المحمدية (بالريّ) وصنّف كتبا منها حجة القراءات، وشرف القراء في الوقف والابتداء، توفي حوالي 403 هـ. يُنظر: حجّة القراءات، ابن زنجلة، 26،27،28،30،40، والأعلام، الزركلي، 325/3.

[5] هو مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، أستاذ القرّاء والمجوّدين، قرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر أبي عدي عبد العزيز، وقرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن البياز وموسى بن سليمان اللخمي وأبو بكر محمد بن المفرج، من تآليفه: التبصرة في القراءات، والكشف عليه، ومشكل إعراب القرآن، وتواليفه تنيف على 80 تأليفًا، مات سنة 437هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 270/2.

[6] هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، أخذ القراءات عرضًا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، قرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي وولده أحمد بن عثمان بن سعيد، وله: كتاب التيسير وكتاب التلخيص وكتاب المقنع وكتاب المحكم في النقط، توفي بدانية سنة 444هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 446/1،448،449.

[7] هو نصر بن علي بن محمد، يعرف بابن أبي مريم، فخر الدين أبو عبد الله الفارسي، أستاذ عارف، قرأ على تاج القراء محمود بن حمزة، وروى القراءة عنه مكرم بن العلاء بن نصر الفالي، توفي بعد 565هـ. ينظر: غاية النهاية ، ابن الجزري، 294/2.

- أحمد الدمياطي المعروف بالبنّاء[1] وكتابه (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر)
- عبد الفتاح القاضي[2] وكتابه (القراءات الشّاذّة وتوجيهها من لغة العرب)

وهذا الذي ذُكر ليس كلّ المؤلفات، بل هناك غيرها، ولا تخلو كتب التفسير من ذكرٍ للقراءات وتوجيهها، كجامع البيان، وتفسير القرآن العظيم، وأضواء البيان...[3]، لِمَا لهذا العلم من صلة وثيقة بالتفسير، فلا يمكن استغناء التفسير عنه، ولا هو يستغني عن التفسير، وسيأتي الكلام عن العلاقة بينهما في المطلب الموالي.

[1] هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء: عالم بالقراءات، من فضلاء النقشبنديين، ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجّا، ودفن في البقيع، من كتبه اختصار السيرة الحلبية وحاشية على شرح المحلّى على الورقات لإمام الحرمين، توفي سنة1117. الأعلام، الزركلي، 240/1.

[2] هو عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المولود في مدينة دمنهور، عالم مصري مبرز في القراءات وعلومها وفي العلوم الشرعية والعربية، حفظ القرآن الكريم على علي عياد ، وجوَّده على كل من محمود محمد غزال ومحمود محمد نصر الدين ، وممن قرأ عليه: الدكتور عبد العزيز القارئ والدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي وإبراهيم الأخضر، من مصنفاته: كتاب الوافي شرح على الشاطبية في القراءات السبع، كتاب الإيضاح شرح على الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، توفي سنة 1403هـ. المكتبة الشاملة، نقلا عن الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

[3] فصول في أصول التفسير، مساعد الطيّار، ص127.

المطلب الثالث: أهميّة علم توجيه القراءات ومكانته وثمرته

إنّ لهذا العلم أهميّةً كبيرة ومكانة عظيمة، ويكفيه في ذلك أنّه من علوم الشريعة، وأنّه متعلّق بكتاب الله ﷻ، ومن بين ما يبيّن قيمته ومكانته ما يلي:

الفرع الأوّل: أنّه معين على التفسير وفهم معنى الآية: لأنّ توجيه القراءات يبيّن علّة كلّ قارئ في قراءته، ومن بين هذه العلل بيان معنى كلّ قراءة أو الاحتجاج لقراءة مختلَفٍ فيها بأخرى غير مختلف فيها؛ فيظهر بذلك جانباً من جوانب تفسير القرآن بالقرآن، فإن كان الاختلاف نحوياً فلابدّ من إعراب كلّ من القراءتين؛ وبذلك يتضح معنى كلّ قراءة وينجلي، وهناك من القراءات التي لا يُفهم معناها، أولا يتضح إلّا بقراءة أخرى، فيُعلم بذلك مدى صلة التفسير بتوجيه القراءات[1].

الفرع الثاني: تعضيد اللّغة بالقراءات (فهي بمثابة الشواهد لقواعد اللغة): إنّ القراءة الصحيحة تُعتبر معضّداً للّغة، والقاعدة اللغوية إن كان لها ما يشهد من القراءات الصحيحة تزيد بذلك رسوخاً وصحّة وقوّة، ولن تجد العربيّة من شواهد أفضل من كلام ربّ العالمين، فليس هناك أصدق من الله قيلاً، ولا أصدق منه حديثاً.

الفرع الثالث: تحصيل علم غزير من علوم اللغة: لأنّ أكثر التوجيهات الخاصّة بهذا العلم لغويّة، فيحصّل الدارس لهذا العلم استفادة عظيمة من نحو وصرفٍ وغيرهما.

الفرع الرابع: أنه يُعلم به سعة معاني القراءات، وإعجاز القرآن: إنّ العلم بأوجه القراءات الكثيرة يبيّن مدى سعتها، فأوجه القراءات المختلفة في المعنى، فكلّ قراءة منها هي بمثابة الآية أخرى[2]، ومع هذا الاختلاف لا يوجد تضاد بينها ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:82]، فيُعلم بذلك وجه عظيم من أوجه إعجاز القرآن العظيم.

---

[1] المرجع السابق، ص129.

[2] ينظر أضواء البيان، الشنقيطي، 11/2.

المبحث الثالث:

جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات ودراستها

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المختلفة نحويّاً ودراستها

المطلب الثاني: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المختلفة صرفيّاً ودراستها

المطلب الثالث: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المشكلة ودراستها

المبحث الثالث: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات ودراستها

إنّ علم توجيه القراءات يتضمّن أنواعا كثيرة[1] تختلف باختلاف القراءات، ومن أنواعه:

أوّلاً: الاختلاف نحويّا

ثانياً: الاختلاف صرفيّا، (وسيأتي التمثيل على هذين النوعين فيما بعد)

ثالثاً: الاختلاف المتعلّق بلغات العرب وأداء الكلمات؛ كاختلافهم في الفتح والإمالة، فيُوجّه ذلك أنّه اختلاف لغات، ونجد هذا النوع مبثوثا في كتب ابن هشام كتوجيه قراءة: ﴿ **يَٰٓأَبَتِ** ﴾ [يوسف:4]، بكسر التاء وفتحها، وكذلك قراءة: ﴿ **قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ** ﴾ [الأعراف:150] بفتح الميم وإسكانها أنّها لغات؛ قال ابن هشام: " إذا كَانَ المنادى الْمُضَاف إِلَى الْيَاء أَبَا أَو أمَّا جَازَ فِيهِ عشر لُغَات: السِّت الْمَذْكُورَة ولغات أَربع أخر؛ **إِحْدَاهَا**: إِبْدَال الْيَاء تَاء مَكْسُورَة وَبهَا قَرَأَ السَّبْعَة مَا عدا ابْن عَامر فِي يَا أَبَت، **الثَّانِيَة**: إبدالها تَاء مَفْتُوحَة وَبهَا قَرَأَ ابْن عَامر[2]، ...وَإِذا كَانَ المنادى مُضَافا إِلَى مُضَافٍ (إِلَى الْيَاء) مثل: يَا غُلَامَ غلامي، لَا يَجُـزْ فِيهِ إلا إثباتُ الْيَاء مَفْتُوحَةً أَو سَاكِنةً إِلَّا إِن كَانَ ابْن أم أَو ابْن عَم فَيجوز فيهمَا أَربع لُغَات؛ **فتح الْمِيم وَكسرُهَا** وَقد قَرَأت السَّبْعَة بهما فِي قَـوْله تَـعَـالَى: ﴿ **قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي** ﴾[الأعراف:150]، ﴿ **قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي** ﴾ [طه:94]..."[3].

رابعاً: الاختلاف المتعلّق برسم المصحف؛ كالوقف على تاء التأنيث بالتاء أو بالهاء في الكلمات المرسومة بالتاء في المصحف، ولا يفوتُ ابنَ هشام الكلامُ في مثل ذلك فقال: " إِذا وُقف على مَا فِيهِ تَاء التَّأْنِيث؛ فَإِن كَانَت سَاكِنة لم تَتَغَيَّر نَحْو قَامَت وَقَعَدت وَإِن كَانَت متحركة فإمَّا أَن تكون الْكَلِمَة جمعا بِالْألف وَالتَّاء، أَوْ لا، فَإِن لم تكن كَذَلِك فالأفصح الْوَقْف بإبدالها هَاءً، تَقول: هَذِه رَحْمَه،

[1] الموسوعة القرآنية المتخصصة، جودة المهدي وآخرون، ص336.

[2] فقرأ بفتح التاء أبو جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون بكسر التاء فيهن. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 293/2.

[3] شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام،ص206،207.

وَهَذِه شَجَرَه، وبعضهم يقف بِالتَّاءِ؛ وَقد وقف بعض السَّبْعَة[1] فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[الأعراف:56]،وَ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [الدخان:43]، بِالتَّاءِ..."[2].

وقد يشترك نوعان أو أكثر في توجيه موضع واحد، ولقد قسمتُ ما جمعتُ من أقوال ابن هشام في هذا العلم ثلاثة أقسام؛ قسم متعلّق بالنحو، وآخر بالصرف، وثالث بتوجيه القراءات المشكلة، وإنّما اقتصرتُ على هذه الأنواع لأنّها الأكثر والأغلب.

المطلب الأوّل: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المختلفة نحويّاً ودراستها

الفرع الأوّل: النموذج الأوّل ودراسته

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة:177].

قول ابن هشام: "...وَقد يتوسط الْخَبَر نَحْوُ: (فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وجهولُ) يجوز فِي هَذَا الْبَاب أَن يتوسط الْخَبَر بَين الِاسْم وَالْفِعْل كَمَا يجوز فِي بَاب الْفَاعِل أَن يتَقَدَّم الْمَفْعُولُ على الْفَاعِل؛ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الروم:47]، ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ ﴾ [يونس:2]، وَقَرَأَ حَمْزَة وَحَفْص[3]: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾[البقرة:177]، بِنصب (الْبِرّ)..."[4].

---

[1] فوقف على هذه المواضع بالهاء خلافا للرسم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب، والباقون بالتاء. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 130/2.

[2] شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام،ص325.

[3] قرأ حمزة وحفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 226/2.

[4] شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، 129.

وقال في موضع آخر: "توسط أخبار كان وأخواتها: وتوسط أخبارهن جائز...قال الله تعـــالى: ﴿ **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الروم:47]، وقرأ حمزة حفص﴿ **لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ** ﴾[البقرة:177]، بنصب البر"[1]

الدراسة:

1) الإعراب:

أ- على قراءة حفص وحمزة: ﴿ **لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ** ﴾

البر: خبر ليس مقدّم، و**أن تولوا:** اسمها مؤخر[2].

ب- عل قراءة الباقين: ﴿ **لَّيْسَ الْبِرُّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ** ﴾

البرُّ: اسم ليس، و**أنْ تُوَلُّواْ:** خبرها

2) معنى كلّ قراءة:

أ-معنى الآية على قراءة النصب: لَيسَ توليتُكم وُجُوهَكُم قِبَل المشرق والْمغرب الْبرَّ كُلَّه

ب-معنى الآية على قراءة الرفع: ليس البرُّ توليتَكم وجوهَكم

3) حجّة كلّ قراءة:

أ- حجّة من نصب: جعل أَنْ مَعَ صلتها الاسمَ، وتقدّم الخبر **كما أخبر ابن هشام**

ب- حجّة من رفع

أُحتُجّ لها بقِرَاءَة أبيّ رضي الله عنه: ﴿ **لَّيْسَ الْبِرُّ بِأَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ** ﴾ وَالْبَاء لَا تدخل فِي اسْم لَيْسَ إِنَّمَا تدخل فِي خَبَرِهَا[3].

[1] أوضح المسالك، ابن هشام، 1/218،219.

[2] أوضح المسالك، ابن هشام، 1/ 219.

[3] يُنظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص123.

الفرع الثاني: النموذج الثاني ودراسته

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة:240].

قال ابن هشام: " الذين: مبتدأ، ووصيّة: خبر، والمبتدأ عين الخبر، والوصية ليست نفس المبتدأ **فكيف بهذا؟ وما توجيه بعض القرّاء[1] بنصب الوصيّة؟** الجواب: عن **الأوّل**: أنّه على حذف مضاف من المبتدأ، أيْ: وحكم الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية أو أهل وصية، و**الثاني**: انتصابه على المصدرية، والكلام مؤوّل على حذف الخبر وهو العامل في المصدر المذكور. والتقدير: يوصون وصية..."[2].

الدراسة:

1) الإعراب (إعراب وَصِيَّة)

أ- على قراءة الرفع: أُعرِبت بعدّة أعاريب ولكلّ إعراب تقديره

- **أعربت على الابتداء:**

وعلى هذا فقيل في تعيين خبره أقوال: الأوّل: الخبر شبه الجملة (لأزواجهم)[3] ، الثاني: تقدير الخبر بشبه الجملة (عليكم)فتكون الجملة يُقدّر الكلام (عليكم وصيّة)[4]، الرابع: شبه الجملة (منهم) أو (من الله) والتقدير: (وصية منهم) أو (وصيّة من الله)[5].

[1] فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص وصية بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 228/2.

[2] أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، ابن هشام، ص32.

[3] يُنظر: جامع البيان، الطبري، 398/4، والبحر المحيط، أبو حيّان، 254/2، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، محمد قمحاوي، ص36.

[4] يُنظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 342/2، والبحر المحيط، أبو حيّان، 254/2.

[5] يُنظر: البحر المحيط، أبو حيّان، 254/2.

- **أعربت خبراً**

والتقدير هو (حكم) الذين يتوفون وصية لأزواجهم فحُذف المضافُ، أو التقدير (والذين يتوفّون أهلُ وصية لأزواجهم)[1]، **وهذا الوجه الذي ذكه ابن هشام في قوله السابق**، وتقدّر كذلك (فأمرُنا وصيّةٌ)[2].

- **أعربت نائبَ فاعل** والتقدير: كُتبت وصيّةٌ[3].

ب– **على قراءة النصب**: تحتمل ثلاثة أعاريب:

- **الأوّل: مفعول مطلق**

والفعل محذوف أي (يوصون وصيةً)، وهذه الجملة الفعلية خبر الذين[4]، قال أبو علي الفارسي:

"ومن قرأ: وَصِيَّةً حمله على الفعل ليوصوا وصية"[5]، **وهذا الوجه الذي ذكر ابن هشام.**

- **الثاني: مفعول به**: أي: (كتب الله عليكم وصيّةً)[6].
- **الثالث: مفعول به للفعل الذي لم يُسمّ فاعله**: وتقدّر الجملة (وأُلزم الذين يتوفون منكم وصيةً)[7].

2) حجّة أهمّ الأعاريب ممّا ذُكر

أ– قراءة الرفع على الابتداء والخبر (لأزواجهم)

وأصله وصية بالنصب بدلا من فعله، فحُوِّل إلى الرفع لقصد الدوام كقولهم: حمدٌ وشكرٌ، و﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾ [يوسف:18]، وقوله: ﴿ **فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** ﴾ [البقرة:229]،

---

[1] يُنظر: الكشاف، الزمخشري، 469/1، البحر المحيط، أبو حيّان، 254/2.

[2] يُنظر: الحجة في القراءات، أبو علي الفارسي، ص98.

[3] يُنظر: جامع البيان، الطبري، 398/4.

[4] يُنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 472/2، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 358/1.

[5] الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 343/2.

[6] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء الدمياطي، ص205.

[7] ينظر: الكشاف، الزمخشري، 469/1،البحر المحيط، أبو حيّان، 254/2.

فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، مبتدأ خبره لأزواجهم، ومسوّغ الابتداء بالنكرة كونها موضع تخصيص كـ(سلام عليكم)، ولمّا كان المصدر في المفعول المطلق، في مثل هذا، دالّا على النوعية، جاز عند وقوعه مبتدأ أن يبقى منكّرا، إذ ليس المقصود فردا غير معين حتى ينافي الابتداء، بل المقصود النوع[1].

ب- قراءة الرفع على أنّ (وصيّة) نائب فاعل

أيْ بمعنى: كُتبت عليهم الوصية. وعلّل من قال بذلك بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **(كُتب عليكم الوصية لأزواجكم)**[2].

ت- قراءة الرفع على ما اختار ابن هشام في قوله السابق

على تقدير: (وصية الذين يتوفون)، أو (وحكم الذين يتوفون وصية لأزواجهم)، فيكون ذلك مبتدأ على مضاف، أو (والذين يتوفون أهل وصية لأزواجهم)، فيكون المحذوف من الخبر[3]، وفنّد أبو حيّان هذا القول وردّه قائلاً: "ولا ضرورة تدعو بنا إلى الادّعاء بهذا الحذف"[4]، **وبهذا يكون اختيار ابن هشام في هذا توجيه لوجه غيره أفضل منه.**

الفرع الثالث: النموذج الثالث ودراسته

قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ** ﴾ [آل عمران:80].

قال ابن هشام: " قرئ في السبع برفع (**يَأْمُرَكُمْ**) ونصبه[5]، فمن **رفعه** قطعه عما قبله وفاعله ضميره

[1] يُنظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنّاء الدمياطي، ص205، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، 472/2.

[2] يُنظر: جامع البيان، الطبري، 397/4، وشواذ القراءات لابن خالويه، ص132.

[3] يُنظر: الكشّاف، الزمخشري، 469/1، البحر المحيط، 254/2.

[4] البحر المحيط، أبو حيّان، 254/2.

[5] قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء، وقرأ الباقون بالرفع، وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء واختلاسها. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 240/2.

تعالى أو ضمير الرسول... ،ومن **نصبه** فهو معطوف على (يؤتيه)..."[1].

الدراسة:

1) الإعراب (إعراب يأمركم)

أ- على قراءة من رفع: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ ﴾

تعرب على الاستئناف، أيْ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.

ب- على قراءة من نصب: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ ﴾

عطفاً على (يقولَ) قبلها، أيْ: فعل مضارع منصوب معطوف على الفعل (يؤتيه) المنصوب قبله ، **وهذا معنى قول ابن هشام:** " ومن نصبه فهو معطوف على (يؤتيه)"و(لا) مزيدة لتأكيد معنى النفي[2].

2) معنى كلّ قراءة

أ- معنى قراءة الرفع: أي لا يأمرُكم الله ولا أيّ نبيّ من الأنبياء باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً، **وهذا الذي عنا ابن هشام بقوله السابق:** "فمن **رفعه** قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول".

ب- معنى قراءة النصب: أي ولا يأمر هذا آتاه الله الكتاب والحكم والنّبوءة باتخاذ الملائكة والنّبيّين أربابا[3].

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، ص280.

[2] ينظر: محاسن التأويل، القاسمي، 341/2.

[3] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 436/1، و التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 275/1، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان، 274/2.

الفرع الرابع: النموذج الرابع ودراسته

قال تعالى: ﴿ **وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ** ﴾ [النساء:66]، **وقوله تعالى:** ﴿ **قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ** ﴾ [هود:81].

قول ابن هشام: " ... قَوْله تَعَالَى: (**مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ**) وَقَرَأَ السَّبْعَة غير ابْن عَامر بِالرَّفْعِ[1] على الْإِبْدَال من الْوَاو فِي مَا فَعَلُوهُ وَقَرَأَ ابْن عَامر وَحده بِالنّصب على الِاسْتِثْنَاء وَمِثَال النَّهْي قَوْله تَعَالَى: (**وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ**) قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَابْن كثير بِالرَّفْع على الْإِبْدَال من أحد، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنّصب[2] على الِاسْتِثْنَاء..."

وقال في موضع آخر: " **مسألة:** لم أجمعوا على النصب في ﴿ **فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ** ﴾ [البقرة:249]، واختلفوا في (**مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ**) ؟ **الجواب:** لأنّ (**قليلا**) الأوّل: استثناء من موجب، والثاني: استثناء من منفي"[3].

الدراسة:

1) الإعراب (إعراب كلمة امرأتك، وكلمة قليل)

أ- على قراءة من نصب:

الكلمتان تُعرب كلّ منهما: مستثنا منصوبا، فأمّا (قليلا) فهي مستثناة من الضير (**الواو**) من (**فعلوه**)، وأمّا (**امرأتَك**)، فيجوز فيه الوجهان: أنْ يكون مستثنى من (فاسر بأهلك)، أو من (أحد)

[1] قرأ ابن عامر بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 250/2.

[2] قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء، وانفرد محمد بن جعفر الأشنائي عن الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز بالرفع كذلك، وقرأ الباقون بنصبها. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 290/2.

[3] أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، ابن هشام، ص10.

ب- على قراءة من رفع:

قليلٌ: بدل من الواو (الضمير من **مافعلوه**)[1]

واختُلِف في اعراب (**امرأتُك**): **القول الأوّل**: كإعراب (قليل) (بدل من أحد)[2]، **القول الثاني**: أنّه مبتدأ مرفوع كقوله تعالى: ﴿ **لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ** ﴾ [الغاشية:22،23][3]، أو أنّه استثناء من (أحد).

2) معنى كلّ قراءة

أ- على قراءة من نصب:

(**إلّا قليلا**) أيْ: أستثني منهم قليلاً[4]، فإنّهم فعلوا ما كُتب عليهم من القتال وغيره.

(**إلّا امرأتَك**) فعلى القول بأنّ الكلمة مستثناة من فاسر بأهلك معناه (اسر بأهلك إلا امرأتك فلا تخرج معكم)، وعلى القول بأنّ الكلمة مستثناة من كلمة (أحد) معناه أنّ امرأة لوط عليه السلام خرجت معه وأهله ولكنّها التفتتْ فأصابها ما أصابهم[5].

ب- على قراءة من رفع:

(**إلّا قليلٌ**) أيْ: فعله قليلٌ منهم [6]، والتقدير ما فعله أحد إلا قليل. وأهل الكوفة يقولون: هو على التكرير (ما فعلوه ما فعله إلا قليل منهم) وكان من القليل أبو بكر وعمر وثابت بن قيس وعمار وابن مسعود ﷺ [7].

---

[1] يُنظر: معاني القرآن، الزجاج، 72/2. والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 370/1. و إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 252/2

[2] يُنظر: الحجّة في القراءات السبع، ابن خلويه، ص190، و الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 169/3.

[3] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنّاء الدمياطي، ص325.

[4] معاني القراءات، الأزهري، 311/1.

[5] يُنظر: جامع البيان، الطبري، 514/12.

[6] التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 370/1.

[7] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 270/5.

(**إلّا امرأتُك**) فأمّا على القول بالابتداء فتعلّقها بما بعدها أيْ: أنّه أخبر تعالى أنّه مصيبُها ما أصاب المؤتفكات من العذاب، وعلى القول أنّه بدل من (أحد) أو استثناء منه أيْ أنّها التفتت فأصابها من بعد التفاتها ما أصاب القوم المعذّبين[1]، وقيل: "والمعنى في هذه القراءة أنّه لم يُخرج امرأته مع أهله، وفي القراءة الأخرى أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة"[2].

3) حجّة القراءتين

أ- الحجّة النّحوية

قال ابن زنجلة: "وَالعرب تنصب فِي النَّفْي والإيجاب[3]، فَتَقول فِي الْإِيجَاب: سرت بالقوم إِلَّا زيداً، ومررت بالقوم إِلَّا زيدا، وَرَأَيْت الْقَوْم إِلَّا زيدا، وَتقول فِي النَّفْي: مَا جَاءَنِي أحد إِلَّا زيد، فَترفع على الْبَدَل من (أحد) كَأَنَّهُ يَصح وَضعه مَكَانَهُ أَن تَقول مَا جَاءَنِي إِلَّا زيد، وَقد يجوز أَن تَقول: مَا جَاءَنِي أحد إِلَّا زيدا، أَو مَا قَامَ الْقَوْم إِلَّا زيدا، فَلَا تَجْعَلهُ بَدَلا وَلَكِن تَجْعَلهُ اسْتِثْنَاء مُنْقَطِعًا أَي: أستثني زيدا، فعلى هَذَا قَوْله: (**إِلَّا قَلِيلا**) أَي أستثني قَلِيلا ،أَو (**إِلَّا قَلِيل**) على الْبَدَل من الْوَاو والْمَعْنى (**مَا فعله إِلَّا قَلِيل مِنْهُم**)، وَاعْلَم أَنَّ الِاخْتِيَار[4] فِي الِاسْتِثْنَاء إِذا كَانَ منفيا وَكَانَ مَا بعد إِلَّا من جنس مَا قبلهَا قبلهَا فالرفع أولى على الْبَدَل كَقَوْلِك: مَا فِي الدَّار أحد إِلَّا زيد، وَالنّصب جَائِز فَتَقول، مَا فِي الدَّار أحد إِلَّا زيدا، وَإِذا كَانَ مَا بعد إِلَّا لَيْسَ من جنس مَا قبله فالنصب أولى كَقَوْلِك: مَا فِي الدَّار أحد إِلَّا حمارا، وَمَاله ابْن إِلَّا بِنْتا، فنصبه على الِاسْتِثْنَاء لِأَن الْحمار لَا يكون من جنس الْإِنْسَان وَالرَّفْع جَائِز على الْبَدَل"[5]، **فالحاصل**: أنّ المستثنى إذا كان من منفي ففيه وجهان الرفع والنصب، وأمّا المستثنى من مثبت ففيه وجه واحد وهو النصب، **وعلى هذا يفهم قول ابن هشام الثاني**.

ومن الاحتجاج للقول بأنّ المستثنى على قراءة (امرأتك) بالنّصب متعلّق بِـ(فاسر) وليس متعلّقا بِـ(ولا يلتفت منكم أحد) قراءة ابن مسعود وأبيّ (**فاسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك**)[6]، وعلى هذا

---

[1] يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 339/4.

[2] حجّة القراءات، ابن زنجلة، ص348.

[3] المقصود بالإيجاب الإثبات، والذي يدلّ على ذلك مقابلته بالنفي، وكذلك الأمثلة التي تأتي من بعدُ.

[4] المقصود بالاختيار الاختيار المتعلّق بصناعة الإعراب لا المتعلّق بالقراءات، فالقراءتان صحيحتان متواترتان.

[5] حجّة القراءات، ابن زنجلة، ص206،207.

[6] الحجّة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي، 371/4.

يضعُف القول بتعلّق كلمة (**امرأتك**) بِـ(**ولا يلتفت منكم أحد**) في حال النّصب؛ فلا يتعلّق الاستثناء بها، وفي حالة الرّفع يترجّح إعرابها مبتدأ.

وفي القول **بترجيح** أن تُعرب مبتدأً (في حالة رفع **امرأتك**) دليلان آخران:

الأوّل: أنّما ورد من أنّ امرأة لوط خرجت معه وأهله من المؤمنين من الإسرائيليّات التي لا تثبت بها حجّة[1].

الثاني: أنّ المراد بالأهل في الآية المؤمنون وإن لم يكونوا من أهل بيته، وعلى هذا فحتّى القراءة بالنصب التي يكون إعراب (امرأتك) فيها مستثناً فهو استثناء منقطع لأنّ امرأة لوط ليست من جنس المؤمنين[2]؛ قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [التحريم:10].

ب–الحجّة المتعلّقة برسم المصاحف

اختلفت المصاحف[3] في رسم (**قليل**) فكتبوه في مصاحف أهل الحجاز والعراق برفع اللام، على ما يُوافق قراءة قرّاء هذه الأمصار، وكتبوا في مصاحف أهل الشام: (**إِلَّا قَلِيلاً**) بألف بعد اللام على النصب، على ما يُوافق قراءة ابن عامر الشامي[4].

[1] يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 339/4.

[2] يُنظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنّاء الدمياطي، ص325.

[3] المقصود بالمصاحف الأمّهات التي رُسمت عهد عثمان رضي الله عنه أو المنتسخة عليها، والقديمة.

[4] يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، سليمان بن نجاح، 404/2.

الفرع الخامس: الموضع الخامس ودراسته

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم:5،6]

قول ابن هشام: "... وَلَو لم يقْصد بِالْفِعْلِ الْوَاقِع بعد الطّلب الْجَزَاء امْتنع جزمه كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ** ﴾[التوبة:103]، فتطهرهم بِاتِّفَاق الْقُرَّاء وَإِن كَانَ مَسْبُوقا بِالطَّلَبِ وَهُوَ (**خُذْ**)لكَونه لَيْسَ مَقْصُودا بِهِ معنى (إِن تَأْخُذْ مِنْهُم صَدَقَة تطهرهُمْ) وَإِنَّمَا أُرِيد (خُذْ من أَمْوَالهم صَدَقَة مطهرة) فتطهرُهم صفة لصدقة، ... كَمَا قرئَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي** ﴾ بِالرَّفْع[1] على جعل يَرِثُنِي صفةً لـ(**وَلِيًّا**) وبالجزم على جعله جَزَاء لِلْأَمْرِ..."[2]

الدراسة:

1) الإعراب

أ- على قراءة الرفع: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾

يرثُني: فعل مضارع مرفوع (وتتمّة الإعراب معلومة)، والجملة(يرثني) في محلّ نصبٍ صفةٌ لِـ(وليّا)، والتقدير (وليّا وارثا)، **وهذا أشار له ابن هشام في كلامه السابق.**

ب- على قراءة الجزم: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي وَيَرِثْ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾

يَرِثْنِي: فعل جواب الدعاء (أو جواب شرط مقدّر) مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، **وسمّاه ابن هشام** (جزاء الأمر) والمعنى نفسه، إلّا أنّ جواب الدعاء أفضلها، لأنّها من العبد الذي هو أدنى منزلة إلى الله الذي هو أعلى منزلة.

[1] قرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم، وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 317/2.

[2] شرح قطر الندى، ابن هشام، ص82،81.

يَرِثْ: معطوف عليه[1].

2) معنى كلّ قراءة

أ- على قراءة الرفع: أيْ أنّ زكرياء عليه السلام دعا الله ﷻ أيْ يهبه وارثا موصوفا[2] بأنّه يرثه ويرث نبوته وعلمه لئلا يضيع الدين[3].

ب- على قراءة الجزم: فهب لي من لدنك وليا فإنه يرثني إذا وهبته لي، أيْ إنْ تهبه لي يرثني[4].

الفرع السادس: الموضع السادس ودراسته

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ ﴾[النور:58].

قول ابن هشام: "وأمّا (**ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ**) فيمن قرأه بالنّصب[5]، فهو بدل من (**ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ**)، وذلك على وجهين: أحدهما: أن يكون ظرفا على حذف مضاف أي أوقات ثلاث عورات.

والثاني: أن يكون على غير حذف. وجعلت الأوقات نفسها عورات لحصول انكشاف العورات فيها، مثل: (نهاره صائم وليله صائم)، ومن قرأ ثلاث عورات بالرفع. فالتقدير: هذه أوقات ثلاث عورات، أو هذه ثلاث عورات على المجاز الذي بيناه"[6].

---

[1] يُنظر: معاني القراءات، الأزهري، 130/2. و إتحاف فضلاء البشر، البنّاء الدمياطي، ص346.

[2] المحرر الوجيز، ابن عطيّة، 5/4

[3] معالم التنزيل، البغوي، 219/5.

[4] يُنظر: جامع البيان، الطبري، . و المحرر الوجيز، ابن عطيّة، 5/4.

[5] قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة ثلاث بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 333/2.

[6] أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، ابن هشام، ص22.

الدراسة:

1) الإعراب

أ- إعراب (ثلاثُ) على قراءة الرفع: أُعربت إعرابين

- **الأوّل**: مبتدأ وخبره شبه الجملة (لكم)[1].
- **الثاني**: خبر مبتدؤه محذوف (هذه)[2]، والتقدير هذه ثلاث عورات، **وهذا التوجيه الذي وجّه به ابن هشام قراءة الرفع.**

ب- إعراب (ثلاثَ) على قراءة النصب: أُعربت إعرابين.

- **الأوّل**: بدل من (ثلاث) قبلها من قوله(**ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ**) أو من (ثلاث استئذانات) المقـدّرة،

قال أبو علي الفارسي[3]: " فإن قلت: إنّ قوله: **(ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ)** زمان بدلالة أنّه فسر بزمان وقوله: من قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ... ومن بعد صلاة العشاء وليس العورات بزمان فكيف يصحّ البدل منه، وليس هي هي، قيل: يكون ذلك على أن يضمر الأوقات، كأنّه قال: أوقات ثلاث عورات، فلمّا حذف المضاف إليه بإعراب المضاف فعلى هذا يوجّه"[4]، **وهذا التوجيه الذي عناه ابن ابن هشام في توجيه قراءة النصب**، وفي تقدير المضاف المحذوف(أوقات).

- **الثاني**: مفعول به على تقدير(اتقوا ثلاث) أو (احذروا ثلاث)[5].

2) معنى كلّ قراءة

- **على قراءة الرفع:**

بمعنى: "هذه الأوقات الثلاثة التي أمرناكم بأن لا يدخل عليكم فيها من ذكرنا إلا بإذن، ثلاث

---

[1] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ، ص264.

[2] إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص413.

[3] سبقت ترجمته.

[4] الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، 333/5.

[5] ينظر: إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص413.

عورات لكم، لأنكم تضعون فيها ثيابكم، وتخلون بأهليكم"[1].

- **على قراءة النّصب:**

"ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم، والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرّات، ثلاثَ عورات لكم"[2]

الفرع السابع: الموضع السابع ودراسته

قال تعالى: ﴿ **وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ** ﴾ [المسد:4].

قول ابن هشام: "ومثاله فِي صفة الذَّم ﴿ **وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ** ﴾ قَرَأَ الْجُمْهُور بِالرَّفْع على الإتْبَاع وَقَرَأَ عَاصِم بِالنّصب[3] على الذَّم"[4].

الدّراسة:

1) **الإعراب:**

- **على قراءة الرّفع:** ﴿ **وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةُ ٱلۡحَطَبِ** ﴾

اختُلف في إعرابها على قراءة رفعها على ثلاثة أقوال

أ- على أنّه خبر مبتدؤه (وامرأته) أو مبتدؤه محذوف تقديره (هي) أيْ: هي حمّالة الحطب[5]

ب- على أنّه نعت من (وامرأته)[6].

ت- على أنّه بدل من(وامرأته)[7].

وهذان الوجهان (أقصد إعرابه نعتا أو بدلا)، هما **مقصود قول ابن هشام: "على الإتْبَاع".**

---

[1] جامع البيان، الطبري، 356/17.

[2] المرجع نفسه، 356/17.

[3] قرأ عاصم حمالة بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 404/2.

[4] شرح قطر الندى، ابن هشام، ص288.

[5] ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص776،777، و إتحاف فضلاء البشر، البنّاء الدمياطي، ص606

[6] ينظر: معاني القراءات، الأزهري، 171/3، وإتحاف فضلاء البشر، البنّا الدمياطي، ص606.

[7] يُنظر: إتحاف فضلاء البشر، البنّاء الدمياطي، ص606.

- **على قراءة النصب:** ﴿ **وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ** ﴾

أ– تعرب مفعولا به (على الذمّ)، والتقدير(اذكر حمّالة)، أو(أعني حمّالة)[1]، **وهذا الوجه الذي اختاره ابن هشام.**

ب– تعرب حالا من (وامرأته)[2].

2) معنى كلّ قراءة

- **على قراءة الرفع (على ما اختار ابن هشام)** أيْ سيصلى نارا هو وامرأته حمالة الحطب، أو: وامرأته حمالة الحطب في النار أيضا[3].
- **على قراءة النصب:(على ما اختار ابن هشام)** أيْ أذمُّ حمالةَ الحطب[4].

[1] ينظر: الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص377، ومعاني القراءات، الأزهري، 171/3.

[2] ينظر: إتحاف فضلاء البشر، البنّا الدمياطي، ص606.

[3] يُنظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، 583/8.

[4] يُنظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، 455/30.

المطلب الثاني: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المختلفة صرفيّاً ودراستها

وسوف أكتفي بذكر مثال واحد وذلك لندرة الأمثلة

النموذج الصرفي ودراسته

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٤٩]

قول ابن هشام: " (**مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ**) إن فتحت الغين فمفعول مطلق أو ضممتها[1] فمفعول به"[2]

الدراسة:

1) وزن الكلمة على كلّ قراءة

- على قراءة المدنيَّين وابن كثير وأبو عمرو على وزن (**فُعْلة**)
- على قراءة الباقين على وزن (**فَعْلَة**)

2) معنى كلّ قراءة

- **غُرْفة:** أي الماء المُغترف[3]، قال أبو علي الفارسي في من قرأ بذلك: "...عدّى الفعل إلى المفعول به، ولم يعدِّه إلى المصدر كما عدّاه الآخرون إليه، ولم يعدّوه إلى المفعول به، وإنّما جعلت هذا مفعولًا به، لأن الغُرفة العين المغترفة، فهو بمنزلة: إلّا من اغترف ماء"[4]، **وهذا التوجيه الذي وجّه به ابن هشام هذه القراءة**، وقيل: معناه مقدار ملء اليد[5].

---

[1] فقرأ المدنيان، وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين. وقرأ الباقون بضمها. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 230/2.

[2] مغني اللبيب، ابن هشام، ص688.

[3] يُنظر: إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص207.

[4] الحجة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي، 351/2.

[5] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 330/1، و الحجة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي، 351/2.

- **غَرْفة:** مصدر الفعل (اغترف)[1]، قال أبو علي عن الذي قرأ بذلك: " عدّى الفعل إلى المصدر، والمفعول في قوله محذوف، إلّا من اغترف ماءً غرفة"[2]، **وهذا التوجيه الذي وجّه به ابن هشام هذه القراءة**، أيْ معناه غرفة واحدة باليد[3].

يقول ابن خالويه (في توجيه القراءتين): " فالغَرفة باليد مفتوحٌ، وفي الإناء مضمومٌ"[4].

[1] يُنظر: إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص207.

[2] الحجة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي، 351/2.

[3] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 330/1، وإتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص207.

[4] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص99.

المطلب الثالث: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المشكلة ودراستها

وسأكتفي بذكر ثلاثة نماذج مضمّنة في قول ابن هشام: "...وإنّما المرويّ عن عائشة...أنّها رضي الله عنها سُئلت عن قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ بعد قوله: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ وعن قوله تعالى في المائدة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ وعن قوله تعالى في سورة طه: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ فقالت : (...هذا خطأ من الكاتب)...وهذا ...بعيد الثبوت عن عائشة رضي الله عنها؛ فإنّ هذه القراءات كلّها موجّهة ..."[1].

الفرع الأوّل: النموذج الأوّل ودراسته

قال تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: 162

قال ابن هشام: "فإن قلت: فماذا تصنع في المقيمين من قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فإنّه جاء بالياء، وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون بالواو؛ لأنّه معطوف على المرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع، وجمع المذكر السالم يُرفع بالواو كما ذكرت؟...قلتُ: ...ففيها أوجه أرجحها وجهان: **أحدهما**: أنّ المقيمين نصب على المدح، وتقديره: وأمدح المقيمين، وهو قول سيبويه والمحققين، وإنما قُطِعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة، و**ثانيهما** : أنّه مخفوض؛ لأنّه معطوف على (ما) في قوله تعالى: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي: يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء..."[2].

---

[1] شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص34.

[2] المرجع السابق، ص 36،37.

الدراسة:

الإعراب : اختلف في إعراب ﴿**وَٱلۡمُقِيمِينَ**﴾ على خمسة أعاريب

الأوّل: منصوب على المدح[1] والتقدير (أعني المقيمين) "وهذا أصحّ ما قيل في إعرابه"[2] ،وعلى هذا الإعراب يجب أن يكون خبر (الراسخون) هو الجملة (يؤمنون) لأنّ المدح لا يكون إلّا بعد تمام الكلام (أي بعد أن يستوفي المبتدأ خبره)[3].

الثاني: معطوف على (ما) من ﴿**يُؤۡمِنُونَ بِمَآ**﴾ والتقدير (يؤمنون بالمقيمين) وفسّروا ذلك بأنّ معناه المؤمنون بالملائكة فهم المقيمون الصلاة؛ لدوامهم على الصّلاة والتسبيح والاستغفار، قول الله تعالى فيهم: ﴿ **يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ** ﴾ الأنبياء:20 [4].

الثالث: معطوف على الكاف التي في قبلك أي من قبلك ومن قبل المقيمين.[5]

الرابع: معطوف على الهاء والميم أي منهم ومن المقيمين[6]

والقولان الأخيران **بعيدان** لأن فيهما عطف مظهر على مضمر مخفوض[7].

الخامس: معطوف على (قبل) والتقدير (وَقبل المقيمين) ثمَّ حذف الْمُضَاف وَأقَام الْمُضَاف إِلَيْهِ مقَامه[8].

---

[1] يُنظر: إعراب القرآن، النَّحَّاس، ص250، ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، 212/1.

[2] إعراب القرآن، النَّحَّاس، ص250.

[3] يُنظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، 213/1.

[4] يُنظر: إعراب القرآن، النَّحَّاس، ص250، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، 212/1.

[5] يُنظر: إعراب القرآن، النَّحَّاس، ص250، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، 212/1.

[6] يُنظر: إعراب القرآن، النَّحَّاس، ص250، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، 212/1.

[7] يُنظر: إعراب القرآن، النَّحَّاس، ص250، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، 212/1.

[8] يُنظر: إعراب القرآن، النَّحَّاس، ص250، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، 212/1.

الفرع الثاني: النموذج الثاني ودراسته

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ المائدة:69

قال ابن هشام: " ... وَأجِيب عَن الْآيَة بأمريْن؛ **أَحدهمَا:** أَن خبر إِن مَحْذُوف أَي مأجورون أَو آمنون أَو فَرِحُونَ والصابئون مُبْتَدأ وَمَا بعده الْخَبَر ...ويضعّفه أَنّه حذف من الأوّل لدلَالَة الثَّانِي وَإِنَّمَا الْكثير الْعَكْس، وَ**الثَّانِي:** أَنّ الْخَبَر الْمَذْكُور لـ(إنّ) وَخبر (الصابئون) مَحْذُوف أَي كَذَلِك ...ويضعّفه تَقْدِيم الْجُمْلَة المعطوفة على بعض الْجُمْلَة الْمَعْطُوف عَلَيْهَا..."[1].

وقال في موضع آخر: "...وما تصنع بِـ(الصابئون) من قوله تعالى: (**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ**) فإنّه جاء بالواو وقد كان مقتضى قياس ما ذكرتَ أن يكون (والصابئون) بالياء؛ لأنّه معطوف على المنصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب، وجمع المذكر السالم يُنصب بالياء كما ذكرتَ؟...ففيها ...أوجه، أرجحها وجهان؛ أحدهما: أن يكون (**ٱلَّذِينَ هَادُواْ**) مرتفعا بالابتداء، و(**وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ**) عطفا عليه، والخبر محذوف، والجملة على نيّة التأخير عمّا في حيّز (إنّ) من اسمها وخبرها، كأنّه قيل: إنّ الذين آمنوا بألسنتهم مَن آمن منهم –أيْ: بقلبه– بالله إلى آخر الآية، ثمّ قيل: والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك، والثاني: أن يكون الأمر على ما ذكرناه مِن ارتفاع (**ٱلَّذِينَ هَادُواْ**) بالابتداء، وكون ما بعده عطفا عليه، ولكن يكون الخبر المذكور له، ويكون خبر (إنّ) محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدأ، كأنّه قيل: إنّ الذين آمنوا مَن آمن منهم، ثمّ قيل: والذين هادوا ...إلخ، والوجه الأوّل أجود؛ لأنّ الحذف في الثاني لدلالة الأوّل أولى من العكس، وقرأ أبيّ بن كعب: (والصابئين) بالباء، وهي مرويّة عن ابن كثير، ولا إشكال فيها"[2].

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، 547/2.

[2] شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص37.

الدراسة:

الإعراب: ورد في إعراب (**وَٱلصَّٰبِـُٔونَ**) ستّة أقوال:

القول الأوّل[1]: وهو أنّ (الواو): استئنافية، و(الصابئون): مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير (والصابئون كذلك) بنيّة التأخير عن إنّ واسمها وخبرها، كأنّه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله ...الآية، والصابئون كذلك. هذا ما رجّحه سيبويه في مخالفة الإعراب، وأنشد شاهدا له: وإلّا فاعلموا أنّا وأنتم ... بغاة ما بقينا على شقاق، أي: فاعلموا أنّا بغاة، وأنتم كذلك ما بقينا على شقاق، ومثله: "فإنّي وقَيَّارٌ بها لغريب"، أي: (فإنّي لغريب وقَيَّارٌ بها كذلك)[2].

القول الثاني[3]: وهو أنّ الواو عاطفة، والصابئون معطوف على موضع اسم إنّ لأنّه قبل دخول إنّ كان في موضع رفع[4].

القول الثالث[5]: وهو أنّ (الصابئون) مرفوع عطفا على الضمير المرفوع في (هادوا)[6].

القول الرابع: أن تكون (إنّ) بمعنى نعم، أي: حرف جواب، وما بعده مرفوع بالابتداء، فيكون عندئذٍ (الصابئون) معطوفا على ما المبتدأ المرفوع قبله[7].

---

[1] (وهو أصلحها وأرجحها وهو الوجه المختار الذي ذهب إليه الخليل وسيبويه ونحاة البصرة). ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 526/2.

[2] يُنظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، ص276، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، 232/1، وإعراب القرآن، الباقولي، 746/2، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 451/1، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 526/2.

[3] (وهو مذهب الكسائي والفرّاء). يُنظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 527/2.

[4] مشكل إعراب القرآن، القيسي، 232/1، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 451/1، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 527/2.

[5] (وهذا القول مرويّ أيضا عن الكسائي والفرّاء). يُنظر: مشكل إعراب القرآن، القيسي، 232/1، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 527/2،

[6] يُنظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، ص276، وإعراب القرآن، القيسي، 232/1، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 451/1، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 528/2.

[7] يُنظر: مشكل إعراب القرآن، القيسي، 232/1، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 451/1، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 528/2.

القول الخامس: وهو أنّ خبر (إنّ) محذوف، وتقديره: مأجورون أو آمنون أو فرحون، و(الصابئون) مبتدأ وما بعده الخبر (أي خبر الصابئون)[1].

القول السادس: أنّ (الصابئون) في موضع نصب جاء على لغة (بلحارث) الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال، والجمع بالواو على كل حال[2].

الفرع الثالث: النموذج الثالث ودراسته

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾[طه:63]

قال ابن هشام: "أوجه القراءات في قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ وقد اجتمع النصب بالياء والرفع بالألف في قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ وفي هذا الموضع قراءات، إحداها:...تشديد النون مِن (**إن**) و(**هذين**) بالياء، وهي قراءة أبي عمرو، وهي جارية على سنن العربية، فإنّ (**إن**) تنصب الاسم وترفع الخبر و(**هذين**) اسمها، فيجب نصبها بالياء لأنّه مثنى، و(**ساحران**) خبرها فرفعه بالألف، والثانية (**إن**) بالتخفيف، (**هذان**) بالألف، وتوجيهها أنّ الأصل (**إنّ هذين**) فخُفِّفت (**إنّ**) بحذف النون الثانية، وأُهملت كما هو الأكثر فيها إذا خُفِّفت، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجيء بالألف، ونظيره أنّك تقول: إنّ زيدا قائم؛ فإذا خففت، فالأفصح أن تقول: إنْ زيدٌ لقائم، على الابتداء والخبر؛ قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾ [الطارق:4]، والثالثة: (**إنّ**) بالتشديد يجب إعمالها؛ فكان الظاهر الإتيان بالياء كما في القراءة الأولى، وقد أُجيب عليها بأوجه؛ أحدها: أنّ لغة بلحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالألف دائما؛ تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان،...، والثاني: أنّ (**إنّ**) بمعنى (**نعم**) مثلها فيما حُكي أنّ رجلا سأل

[1] يُنظر: مشكل إعراب القرآن، القيسي، 232/1، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 451/1، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 528/2.

[2] يُنظر: مشكل إعراب القرآن، القيسي، 232/1، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 452/1.

ابن الزبير شيئا فلم يعطه، فقال: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: إنّ وراكبها، ، أيْ: نعم ولعن الله راكبها، و(**إنّ**) التي بمعنى (**نعم**) لا تعمل شيئا، كما أنّ (**نعم**) كذلك، فـ(**هذان**) مبتدأ مرفوع بالألف، و(**ساحران**) خبر لمبتدأ محذوف، أيْ: لهما ساحران، والجملة خبر(**هذان**)، ولا يكون (**لساحران**) خبرَ (**هذان**)؛ لأنّ لام الابتداء لا تدخل على الخبر المبتدأ، والثالث: أنّ الأصل: إنّه هذان لهما ساحران؛ فالهاء: ضمير الشأن، وما بعدها مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع على أنّها خبر (**إنّ**) ثمّ حُذف المبتدأ وهو كثير، وحُذف ضمير الشأن...، والرابع: أنّه لما ثُنِّي (**هذا**) اجتمع ألفان: ألف هذا، وألف التثنية؛ فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين؛ فمن قدّر المحذوفة ألف (**هذا**) والباقية ألف التثنية قلبها في الجرّ والنّصب ياءً، ومن قدّر العكس لم يُغيّر الألف عن لفظها، والخامس: أنّه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد –وهو (**هذا**)– جُعل كذلك في التثنية؛ ليكون المثنّى كالمفرد لأنّه فرع عليه..."[1].

الدراسة:

1– إعراب هذان على كلّ قراءة:

أ– على قراءة من شدّد النون وقرأ هذين بالياء

إعراب "هذين" لمن قرأها بالياء واضح: أيْ اسم إنّ من منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى، وإنّما **الإشكال** وقع لمن قال أنّ القراءة بهذا الوجه مخالفة للرسم[2].

[1] شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص32،33.

[2] لم يُجوّز الزجاج هذه القراءة لمخالفتها الرسم. ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 364/3.

ب- على قراءة من خفّف النون وقرأ هذان بالألف

إعرابها على من قرأ (إن) بالتخفيف واضح، فهو مبتدأ مرفوع، وإنّما **الإشكال** وقع في تخريجات العلماء وتوجيهاتهم في إعراب الجملة على هذه القراءة، **وكذلك وقع الإشكال** في توجيه قراءة من شدّد النون من هذان ومدّ الألف لأجله.

ت- على قراءة من ثقّل إنّ وقرأ هذان بالألف

الاختلاف في إعراب (هذان) على هذه القراءة هو **جوهر توجيه هذ الموضع**، ويُعلم الإعراب بتوجيهات العلماء وأقوالهم، و سوف أُرجئ الكلام عليه، عند سرد الأقوال كي يزداد القارئ شوقا لمعرفة توجيهات العلماء عند كلّ قول.

2- ذكر توجيه كلّ إشكال من كلّ قراءة

أ- على قراءة من شدّد النون وقرأ هذين بالياء

إزالة إشكال من قال بأنّ القراءة مخالفة للمصحفأنّ المثنّى مختلف فيه بين أئمة الرسم في إثباته وحذفه (أيْ أنّه يجوز فيه الوجهان) ، وهذا الموضع (هذان) يُختار فيه الحذف[1]، وإذا كان المثنّى بالخفض والنصب وكانت ألفه محذوفة جاز أن يُكتب بالياء ضبطًا ولا إشكال[2].

كما نقل ذلك عن أئمة الرسم في هذا الموضع[3].

ب- على قراءة من خفّف النون وقرأ هذان بالألف

اختُلف في توجيه إعراب الجملة على هذه القراءة إلى ثلاثة أقوال

[1] اتفق الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح على حذف الألف في هذا الموضع، يُنظر: مختصر التبيين، أبو داود، 846/4.

[2] كما رأيتُ ذلك في مصحف الدوري: الألف محذوفة، على ما اختار الشيخان، والياء مزيدة ضبطا لتُوافِق قراءة أبي عمرو، يُنظر: القرآن الكريم، رواية الدوري، ص315.

[3] نقل أبو داود سليمان بن نجاح عن أبي عبيد جواز ذلك. ينظر: مختصر التبيين، أبو داود، 846/4.

القول الأوّل: بطلان عمل إن لكونها خفّفت من الثقيلة، ورُدّ الخبر المنصوب إلى أصله وهو مبتدأ مرفوع، والخبر ساحران[1]، وذكر ابن خالويه إشكالًا، وأزاله بقوله: "فإن قيل: إنّ اللام لا تدخل على خبر المبتدأ، لا يُقال: زيد لقائم. فقل: من العرب من يفعل ذلك تأكيدًا للخبر"[2]

القول الثاني: خُفّفت إن من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، هذان: مبتدأ، واللام لام الابتداء، وساحران: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما[3].

القول الثالث: إن بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلّا)، فيصبح المعنى على هذا التوجيه (ما هذان إلّا ساحران)[4].

واختُلف في توجيه قراءة تخفيف النون من (إنْ)، وتشديد النون من (هذانِّ) وممّا وُجّهت به:

التوجيه الأوّل: أنّ التشديد عوض عن الألف من (هذا) التي سقطت من أجل التثنية.

التوجيه الثاني: أنّ التشديد للفرق بين النون التي تسقط في الإضافة، والنون التي لا تسقط في الإضافة[5].

وهذا كلّه مع العلم أنّ تشديد النون من (هذانِّ) لغة معروفة[6].

ت- على قراءة من ثقّل إنّ وقرأ هذان بالألف

اختُلف في توجيهها على ستة أقوال:

---

[1] يُنظر: الكشاف، الزمخشري، 72/3، والحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص243، ومعاني القراءات، الأزهري، 149/2.

[2] والحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص243.

[3] ينظر: الجدول في الإعراب، محمود صافي، 385/16.

[4] ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص243، ومعاني القراءات، الأزهري، 149/2، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 895/2.

[5] ينظر: إعراب القرآن، الأصبهاني، ص229.

[6] ينظر: معاني القراءات، الأزهري، 149/2.

القول الأوّل: أنّ هناك لغة من لغات العرب يجعلون المثنّى دائما بالألف نحو: جاءني الرجلان، ورأيت الرجلان، ومررت بالرجلان[1].

القول الثاني: أن تكون (إنّ) بمعنى (نعم)، فيكون تقدير الجملة (نعم هذان لهما ساحران)[2]، **وهذا القول ذكره ابن هشام .في قوله السابق.**

القول الثالث: أنّ التقدير (إنّه هذان لهما ساحران)، فتكون هذان مبتدأ، وساحران خبرها[3]، **وهذا القول كذلك ذكره ابن هشام.**

القول الرابع: أنّه اجتمع ألفان؛ ألف (هذا) وألف التثنية، فالتقى ساكنان فوجب حذف أحدهما، فمن قدّر حذف الثانية (ألف التثنية)، جعل (هذان) بالألف رفعًا ونصبًا وجرًّا، **وهذا أيضًا ذكره ابن هشام.**

القول الخامس: أنّ (هذان) لما كان مفرده (هذا) مبنيّا، كان هو مبنيّا كذلك، ليكون المثنى كالمفرد لأنّه فرع عليه[4].

القول السادس: أنّ الهاء من (هذه) ليست للتنبيه، إنّما هي ضمير القصّة، والتقدير (إنّ القصّة ذان لساحران)، ورُدّ هذا القول من وجهين:

أوّلهما: لو كان ذلك كذلك لكانت الهاء في **الرسم متصلة بـ(إنّ) لا بـ(ذان)**

ثانيهما: لامتناع دخول اللام على الخبر المنسوخ[5].

---

[1] ينظر: مشكل إعراب القرآن، القيسي، ص36، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 362/3، ومعاني القراءات، الأزهري، 105/2.

[2] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 362/3.

[3] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، 362/3، ومعاني القراءات، الأزهري، 150/2.

[4] يُنظر: إعراب القرآن، النحاس، 32/3، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، 210/5.

[5] يُنظر: الدرّ المصون، السمين الحلبي، 66/8.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الختام لابدّ من استخلاص نتائج من كلّ ما سبق:

1-أنّ ابن هشام الأنصاري هو من الشخصيّات التي خدمت الدّين من جانب العربيّة، عامّة وجانب القرآن خاصّة.

2-أنّ أقواله في توجيه القراءات في العموم هي أرجح الأقوال من بين الأقوال التي نُقلت عن أهل هذا الفنّ.

3-أنّ لعلم توجيه القراءات مكانة عظيمة في فهم كتاب ربّ العالمين من جانب فهم معانيه، ومعرفة وقفه وابتدائه.

4-أنّ المتمّرس في علم توجيه القراءات يستفيد جانبًا كبيرًا من علم العربيّة، نحوًا وصرفًا، وكذلك درايةً بلغات العرب ولهجاتهم.

وأوصي في الأخير بجمع أقوال ابن هشام من كلّ كتبه، وتقسيمها على حسَب نوعها، وزيادة خدمة لهذا العلم الجليل الذي قلّ خبراؤه، وكذلك أوصي بالاهتمام باللغة العربيّة.

ونسأل الله أن يوفّقنا إلى الصواب، ويجعلنا من خدمة كتابه وسنّة رسوله الكريم، وآخر دعوانا أنِ الحمد للّه ربّ العالمين.

الفهـــارس

1- فهرس الآيات القرآنية

2- فهرس الأحاديث النبوية

3- فهرس الأعلام المترجم لهم

4- فهرس المصادر والمراجع

5- فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾	177	البقرة	37-36
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾	188	البقرة	36
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾	240	البقرة	38
﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾	249	البقرة	50
﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾	259	البقرة	27
﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾	80	آل عمران	40
﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾	66	النساء	42
﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾	82	النساء	33
﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾	162	النساء	52
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾	69	المائدة	54

﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	56	الأعراف	36
﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ ﴾	150	الأعراف	35
﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ ﴾	103	التوبة	46
﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ ﴾	02	يونس	36
﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ .... ﴾	81	هود	42
﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ ﴾	111	هود	28
﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾	04	يوسف	35
﴿ قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾	98	النحل	23
﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴾	06-05	مريم	46
﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم ﴾	63	طه	56
﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي ﴾	94	طه	35
﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾	20	الأنبياء	53
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾	58	النور	47
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	47	الروم	37-36
﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾	43	الدخان	36
﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ﴾	11	المجادلة	13
﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ ﴾	10	التحريم	45

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾	18-17	القيامة	23
﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾	22	عبس	28
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	04	الطارق	56
﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾	23-22	الغاشية	43
﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾	04	المسد	48

فهرس الأحاديث النّبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ	11
من يردِ اللّهُ به خيراً يفقّهُ في الدّين	14

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أحمد بن حجر العسقلاني 852هـ	10
محمد ابن نباتة 768هـ	12
بدر الدّين المصري 788هـ	12
شهاب الدين بن المرحّل 744هـ	14
محمد بن أحمد السّراج 743 هـ	14
أبو حيّان الأندلسي 745هـ	14
أبو بكر السّنكلوني 740 هـ	14
تاج الدين التّبريزي 746هـ	15
تاج الدين الفاكهاني 734هـ	15
إبراهيم اللّخمي الشافعي 830هـ	15
جمال الدين الأميوطي 790هـ	16
جلال الدين التّباني 793هـ	16
جمال الدين النويري 786هـ	16
علي بن أبي بكر البالسي المصري 767هـ	17
عبد الرحمن ابن خلدون 808هـ	19
محمد بن علي الشوكاني 1250 هـ	20
نافع بن أبي نعيم المدني 169هـ	24
عبد الله ابن كثير المكي 120هـ	24
زبان بن عمرو المازني البصري 145هـ	24
عبد الله بن عامر اليحصبي 118هـ	24

عاصم بن أبي النَّجود أبو بكر الكوفي 120هـ	25
حمزة بن حبيب أبو عمارة الكوفي الزيّات 156هـ	25
علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي 189هـ	25
يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني 130هـ	25
يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي البصري 205هـ	25
خلف بن هشام البغدادي 229هـ	25
بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي 794هـ	26
عثمان بن جِنِّي الموصلي النحوي 392هـ	27
هارون بن موسى الأعور 170هـ	28
أبو العبّاس المبرّد 285هـ	28
أبي بكر محمد بن السرّي 316هـ	29
ابن مجاهد 324هـ	29
أبو محمّد بن درستويه 147هـ	29
محمد بن الحسن الأنصاري351هـ	29
محمد بن مقسم العطار 355هـ	29
أبو منصور الأزهري 370هـ	29
أبو علي الفارسي 426هـ	30
ابن خالويه 370هـ	30
أبي طاهر عبد الواحد البزّار 377هـ	30
أبو العبّاس المهدوي 430هـ	30
ابن زنجلة 403هـ	30
مكي بن طالب القيسي 437هـ	30

أبو عمرو الدّاني 444هـ	**31**
أبو عبد الله ابن أبي مريم 565هـ	**31**
أحمد الدمياطي البنّاء 1117هـ	**31**
عبد الفتاح القاضي 1403هـ	**31**

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب

أ-القرآن الكريم وعلومه
- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم -القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو
1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، ت: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية - لبنان 2000 - 1427هـ.
2. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، دون مكان ط، 1376هـ - 1957م.
3. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ت: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دون رقم ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
4. تفسير البحر المحيط، أبو حيّان، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي أحمد معوّض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م.
5. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، دون مكان ط، 1420هـ - 1999 م.
6. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دون رقم ط، دار هجر للطباعة والنشر، دون مكان ط، 1422هـ/2001.
7. الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، ط1، دار الغوثانى – دمشق، 1427هـ - 2006م.

8. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، دون رقم ط، دار الرسالة، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
9. الحجّة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، ت: عبد العال سالم مكرم، ط4، دار الشروق، بيروت، 1401 هـ.
10. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، ت: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق -بيروت، 1413 هـ - 1993م.
11. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي، دون رقم ط، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، 1423 هـ - 2002م.
12. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، دون رقم ط، دار القلم، دمشق، دون تاريخ ط.
13. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، محمد قمحاوي، ط1، دار العقيدة، مصر، 1427هـ/2006م.
14. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دون رقم ط، مكتبة ابن تيمية، دون مكان ط، 1351هـ.
15. غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي ت: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1425 هـ - 2004 م.
16. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، دون رقم ط، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992م.
17. فصول في أصول التفسير، مساعد الطيّار، ط2، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، 1417هـ/1997.

18. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1،مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1418هـ/1998م.
19. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ت: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
20. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دون رقم ط، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دون مكان ط، 1420هـ- 1999م.
21. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
22. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417 هـ – 1997م.
23. معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، 1412 هـ – 1991 م
24. الموسوعة القرآنية المتخصصة، جودة المهدي وآخرون، دون رقم ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423 هـ – 2002 م.
25. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت: علي محمد الضباع، دون رقم ط، المطبعة التجارية الكبرى، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
ب-الحديث النبوي علومه
26. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، دون مكان ط، 1422هـ.

27. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دون رقم ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دون تاريخ ط.
ج-التاريخ والتراجم
28. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت: إحسان عباس، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414 هـ - 1993م.
29. الأعلام، الزركلي، دون رقم ط، دار العلم للملايين الطبعة، دون مكان ط، 2002م.
30. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد الشوكاني اليمني، دون رقم ط، دار المعرفة –بيروت–، دون تاريخ ط.
31. بغية الوعاة، السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دون رقم ط، المكتبة العصرية – لبنان، دون تاريخ ط.
32. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية – مصر، 1387 هـ - 1967 م.
33. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دون رقم ط، دار التراث العربي، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
34. الرّد الوافر، محمد ابن ناصر الدّين، ت زهير الشاويش، ط1، المكتب الإسلامي – بيروت، 1393م.
35. شذرات الذّهب ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري، ت: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، 1406 هـ - 1986م.
36. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين أبي الفلاح، ت: محمود الأرناؤوط، دون رقم ط، دار ابن كثير- بيروت، دون تاريخ ط.
37. المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، ت: خليل شحادة، دون رقم ط، دار الفكر، بيروت-لبنان-، 1431هـ/2001م.

38. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري أبو المحاسن، ت محمد محمد أمين، دون رقم ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون تاريخ ط.

39. نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ت: فيليب حتي، دون رقم ط، المكتبة العلمية – بيروت، دون تاريخ ط.

40. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

الجزء: 1 – الطبعة: 0، 1900

الجزء: 2 – الطبعة: 1، 1997

الجزء: 3 – الطبعة: 1، 1997

الجزء: 4 – الطبعة: 1، 1997

الجزء: 5 – الطبعة: 1، 1997

الجزء: 6

الطبعة الأولى 1968

طبعة جديدة 1997

الجزء: 7 – الطبعة: 0، 1900

41. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت،

الجزء: 1 – الطبعة: 0، 1900

الجزء: 2 – الطبعة: 0، 1900

الجزء: 3 – الطبعة: 0، 1900

الجزء: 4 – الطبعة: 1، 1971

الجزء: 5 – الطبعة: 1، 1994

الجزء: 6 – الطبعة: 0، 1900

الجزء: 7 – الطبعة: 1، 1994.

د-معاجم اللغة العربية والموسوعات
42. إعراب القرآن للأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، ط1، دون دار نشر، دون مكان ط، 1415 هـ - 1995م.
43. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1415هـ.
44. أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام، ت: محيي الدين عبد الحميد، دون رقم ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1424هـ/2003م.
45. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دون رقم ط، دار الهداية، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
46. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، ت: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
47. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1403هـ -1983م.
48. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م.
49. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ت محمد أبو الفضل عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م.
50. شرح شذور الذهب، ابن هشام، ت :محمد محي الدين عبد الحميد، دون رقم ط، دار الطلائع، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
51. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط11، دون دار نشر، القاهرة، 1383.

52. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، ت: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر –بيروت – لبنان، دار الفكر دمشق – سورية، 1420 هـ - 1999 م.
53. العين، الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دون رقم ط، دار ومكتبة الهلال، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
54. الفروق اللّغويّة، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت: محمد إبراهيم سليم، دون رقم ط، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، دون تاريخ ط.
55. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ.
56. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، ت: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1405.
57. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ - 1988م.
58. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: عبد السلام محمد هارون، دون رقم ط، دار الفكر، دون مكان ط، 1399هـ - 1979م.
59. مغني اللبيب، ابن هشام، ت: محيي الدين عبد الحميد، دون رقم ط، المكتبة العصرية- بيروت، 1411هـ- 1991م.
60. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ت: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، 1412هـ.
61. مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دون مكان ط، 1399هـ - 1979م.
هـ–كتب ذات مواضيع متفرقة

62. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ط27، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1415هـ -1994م.

63. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دون رقم ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م.

ثانيا: الرسائل العلمية والمواقع الإلكترونية

64. ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة، دون تاريخ ط، عمادة شؤون المكتبات- الرياض، 1406هـ،1985م.

65. جهود ابن هشام في التفسير ، عبد القادر شكيمة، ماجستير، السعيد بوخالفة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011م 1432 / هـ / 2010 - السنة الجامعية1431.

66. الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ
المبحث الأول: ترجمة موجزة لابن هشام الأنصاري	
المطلب الأول: حياة ابن هشام الشخصية	10
الفرع الأول: اسمه ونسبه	10
الفرع الثاني: مولده ونشأته وأخلاقه وصفاته	10
الفرع الثالث: وفاته ورثاؤه	11
المطلب الثاني: حياة ابن هشام العلمية	13
الفرع الأول: طلبه للعلم ورحلاته	13
الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه	14
الفرع الثالث: آثاره وثناء العلماء عليه	18
المبحث الثاني: علم توجيه القراءات	
المطلب الأول: تعريف علم توجيه القراءات	22
الفرع الأول: تعريف (توجيه) لغة واصطلاحا	22
الفرع الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحا	22
الفرع الثالث: تعريف المركب الإضافي (توجيه القراءات)	26
المطلب الثاني: نشأة علم توجيه القراءات وأهمّ المصنّفات فيه	27
الفرع الأول: مرحلة بدايات نشوئه والتدوين فيه قبل إفراده بالتصنيف	27
الفرع الثاني: مرحلة بداية التدوين الرّسميّ للعلم وإفراده بالتصنيف	28
المطلب الثالث: أهميّة علم توجيه القراءات ومكانته وثمرته	32

الفرع الأول: أنّه معين على التفسير وفهم معنى الآية	32
الفرع الثاني: تعضيد اللّغة بالقراءات	32
الفرع الثالث: تحصيل علم غزير من علوم اللغة	32
الفرع الرابع: أنه يُعلم به سعة معاني القراءات، وإعجاز القرآن	32
المبحث الثالث: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات ودراستها	
المطلب الأول: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المختلفة نحويّاً ودراستها	36
الفرع الأول: النموذج الأوّل ودراسته	36
الفرع الثاني: النموذج الثاني ودراسته	38
الفرع الثالث: النموذج الثالث ودراسته	40
الفرع الرابع: النموذج الرابع وراسته	42
الفرع الخامس: النموذج الخامس ودراسته	46
الفرع السادس: النموذج السادس ودراسته	47
الفرع السابع: النموذج السابع ودراسته	49
المطلب الثاني: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المختلفة صرفيّاً ودراستها	51
النموذج الصرفي ودراسته	51
المطلب الثالث: جمع أقوال ابن هشام في توجيه القراءات المشكلة ودراستها	53
الفرع الأول : النموذج الأوّل ودراسته	53
الفرع الثاني: النموذج الثاني ودراسته	55
الفرع الثالث: النموذج الثالث ودراسته	57

خاتمة	63
1-فهرس الآيات	65
2-فهرس الأحاديث	68
3-فهرس الأعلام	69
4-قائمة المصادر والمراجع	72
5-فهرس المحتويات	80